جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل/ كلية الآداب
مجلة آداب الرافدين

مَجَلَّةُ

آدَابِ الرَّافِدَيْنِ

مجلة فصليَّة علميَّة مُحكَّمة

تصدر عن كلية الآداب – جامعة الموصل

العدد التسعون/ السنة الثانية والخمسون

صَفر – ١٤٤٤هـ / أيلول ١٥/٩/٢٠٢٢م

رقم إيداع المجلة في المكتبة الوطنية ببغداد : ١٤ لسنة ١٩٩٢

ISSN 0378- 2867
E ISSN 2664-2506

للتواصل: radab.mosuljournals@gmail.com

URL: https://radab.mosuljournals.com

مجلة آداب الرافدين

مجلة محكّمة تعنى بنشر البحوث العلميَّة الموثّقة في الآداب والعلوم الإنسانيَّة باللغة العربيَّة واللغات الأجنبيَّة

العدد: التسعون السنة: الثانية والخمسون/ صفر – ١٤٤٤هـ / أيلول ٢٠٢٢م

رئيس التحـرير: الأُستاذ الدكتور عمار عبداللطيف زين العابدين (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

مدير التحـــرير: الأُستاذ المساعد الدكتور شيبان أديب رمضان الشيبانيّ (اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

أعضاء هيئة التحرير :

الأُستاذ الدكتور حارث حازم أيوب	(علم الاجتماع) كلية الآداب/جامعة الموصل/العراق
الأُستاذ الدكتورة وفاء عبداللطيف عبد العالي	(اللغة الإنكليزية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتور مقداد خليل قاسم الخاتوني	(اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأُستاذ الدكتور علاء الدين أحمد الغرايبة	(اللغة العربية) كلية الآداب/جامعة الزيتونة/الأُردن
الأُستاذ الدكتور قيس حاتم هاني	(التاريخ) كلية التربية/جامعة بابل/العراق
الأُستاذ الدكتور مصطفى علي الدويدار	(التاريخ) كلية العلوم والآداب/جامعة طيبة/ السعودية
الأُستاذ الدكتورة سوزان يوسف أحمد	(الإعلام) كلية الآداب/جامعة عين شمس/مصر
الأُستاذ الدكتورة عائشة كول جلب أوغلو	(اللغة التركية وآدابها) كلية التربية/جامعة حاجت تبه/ تركيا
الأُستاذ الدكتورة غادة عبدالمنعم محمد موسى	(المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/جامعة الإسكندريّة
الأُستاذ الدكتور كلود فينثز	(اللغة الفرنسية وآدابها) جامعة كرنوبل آلب/فرنسا
الأُستاذ المساعد الدكتور أرثر جيمز روز	(الأدب الإنكليزي) جامعة درهام/ المملكة المتحدة
الأُستاذ المساعد الدكتور سامي محمود إبراهيم	(الفلسفة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

سكرتارية التحرير:

التقويم اللغوي: م.د.خالد حازم عيدان – مقوم لغوي/ اللغة العربيَّة

م.م.عمَّار أحمد محمود – مقوم لغوي/ اللغة الإنكليزيَّة

المتابعة:

مترجم.إيمان جرجيس أمين – إدارة المتابعة

مترجم.نجلاء أحمد حسين – إدارة المتابعة

قواعد تعليمات النشر

١- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في منصة المجلة على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=signup .

٢- بعد التسجيل ستُرسل المنصة إلى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنَّه سجَّل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الدخول إلى المجلة بكتابة البريد الإلكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت إليه على الرابط الآتي:
https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=login .

٣- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل؛ ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملء بيانات تتعلَّق به وببحثه ويمكنه الاطِّلاع عليها عند تحميل بحثه .

٤- يجب صياغة البحث على وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة، وعلى النحو الآتي :

- تكون الطباعة القياسية على وفق المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦/ المتن: بحرف ١٤/ الهوامش: بحرف ١١)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطرًا، وحين تزيد عدد الصفحات في الطبعة الأخيرة عند النشر داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأَشياء المشار إليها يدفع الباحث أجور الصفحات الزائدة فوق حدّ ما ذُكر آنفًا .
- تُرتَّب الهوامش أَرقامًا لكل صفحة، ويُعرَّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول ، في حالة تكرار اقتباس المصدر يذكر (مصدر سابق).
- يُحال البحث إلى خبيرين يرشِّحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويُحال – إن اختلف الخبيران – إلى (مُحكِّم) للفحص الأَخير، وترجيح جهة القبول أَو الرفض، فضلًا عن إحالة البحث إلى خبير الاستلال العلمي ليحدد نسبة الاستلال من المصادر الإلكترونيَّة ويُقبل البحث إذا لم تتجاوز نسبة استلاله ٢٠% .

٥- يجب أَن يلتزم الباحث (المؤلِّف) بتوفير المعلومات الآتية عن البحث، وهي :

- يجب أَن لا يضمّ البحث المرسل للتقييم إلى المجلة اسم الباحث، أَي: يرسل بدون اسم .
- يجب تثبيت عنوان واضح وكامل للباحث (القسم/ الكلية او المعهد/ الجامعة) والبحث باللغتين: العربية والإنكليزية على متن البحث مهما كانت لغة البحث المكتوب بها مع إعطاء عنوان مختصر للبحث باللغتين أيضًا: العربية والإنكليزية يضمّ أَبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية .
- يجب على الباحث صياغة مستخلصين علميين للبحث باللغتين: العربية والإنكليزية، لا يقلَّان عن (١٥٠) كلمة ولا يزيدان عن (350)، وتثبيت كلمات مفتاحية باللغتين: العربية والإنكليزية لاتقل عن (٣) كلمات، ولا تزيد عن (٥) يغلب عليهنَّ التمايز في البحث.

٦- يجب على الباحث أن يراعي الشروط العلمية الآتية في كتابة بحثه، فهي الأساس في التقييم، وبخلاف ذلك سيُردّ بحثه ؛ لإكمال الفوات، أمَّا الشروط العلميَّة فكما هو مبيّن على النحو الآتي :

- يجب أن يكون هناك تحديد واضح لمشكلة البحث في فقرة خاصة عنوانها: (مشكلة البحث) أو (إشكاليَّة البحث) .
- يجب أن يراعي الباحث صياغة أسئلة بحثيَّة أو فرضيَّات تعبِّر عن مشكلة البحث ويعمل على تحقيقها وحلِّها أو دحضها علميًّا في متن البحث .
- يعمل الباحث على تحديد أهمية بحثه وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها، وأن يحدِّد الغرض من تطبيقها.
- يجب أن يكون هناك تحديد واضح لحدود البحث ومجتمعه الذي يعمل على دراسته الباحث في بحثه .
- يجب أن يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب أن يراعي أدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتَّبع فيه .
- يجب مراعاة تصميم البحث وأُسلوب إخراجه النهائي والتسلسل المنطقي لأفكاره وفقراته.
- يجب على الباحث أن يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعيًا الحداثة فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والبيانات الببليوغرافية الخاصة بهذه المصادر.
- يجب على الباحث أن يراعي تدوين النتائج التي توصل إليها ، والتأكُّد من موضوعاتها ونسبة ترابطها مع الأسئلة البحثية أو الفرضيات التي وضعها الباحث له في متن بحثه .

٧- يجب على الباحث أن يدرك أنَّ الحُكْمَ على البحث سيكون على وفق استمارة تحكيم تضمّ التفاصيل الواردة آنفًا، ثم تُرسل إلى المُحكِّم وعلى أساسها يُحكَّم البحث ويُعطى أوزانًا لفقراته وعلى وفق ما تقرره تلك الأوزان يُقبل البحث أو يرفض، فيجب على الباحث مراعاة ذلك في إعداد بحثه والعناية به .

تنويه:

تعبِّر جميع الأفكار والآراء الواردة في متون البحوث المنشورة في مجلتنا عن آراء أصحابها بشكل مباشر وتوجهاتهم الفكريَّة ولا تعبِّر بالضرورة عن آراء هيأة التحرير فاقتضى التنويه

رئيس هيئة التحرير

المحتـــــويـــات

العنـوان	الصفحة
بحوث اللغة العربية	
تنوع الأَوجه الإعرابيَّة للمرفوعات في كتاب) تمرين الطُّلَّاب في صناعة الإعراب (للشيخ خالد الأَزهريّ(ت905هـ) نسرين أَحمد حسين الساداني ّ ومحمد ذنون فتحي	30-1
الوعي بتاريخ العجم القديم في الشعر الجاهليّ - الأَكاسرة أُنموذجًا- إسلام صديق حامد و باسم إدريس قاسم	55 -31
التوجيه الصوتي لظاهرتي (الإظهار والإدغام) عند الدمياطي (ت:1117هـ) في كتابه (إتحاف فضلاء البشر) -دراسة تحليليَّة- كلالة أحمد كلالي و عبدالستار فاضل خضر	80 -56
دلالة ظاهرة العدول في كتاب (معترك الأَقران) للسيوطي (ت911هـ(التذكير والتأنيث - أُنموذجًا - ليندا باكوز أَبرم و منال صلاح الدين الصفَّار	105 -81
الإشاريَّات تمارة نبيل اليامور و آن تحسين الجلبي	116 -106
مقدمة في علم حروف الهجاء في باب الأَلف اللينة محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت817 هـ) تحقيق و دراسة رافع إبراهيم محمد إبراهيم	151 -117
(التشبيه المركَّب في كتاب مداواة النفوس وتهذيب الأَخلاق لابن حزم الأَندلسيّ (ت: 456هـ علي عبد علي الهاشميّ و شيماء أحمد محمد	185 -152
الشاهد النحويّ الشعريّ في شروح اللُّمع لابن جنّيّ (ت 392هـ) معجم وتوثيق _ باب المفعول المطلق أُنموذجا -- خالدة عمر سليمان و صباح حسين محمد	204 -186
التأويل في ضوء التداوليَّة المعرفيَّة نماذج مختارة من شعر محمد بن حازم الباهليّ علا هاني صبري و عبدالله خليف خضير	237 -205
التعليل الصرفي في الدرس اللغوي لأَبنية الأَفعال المزيدة عند ابن جِنّي (ت:392هـ): الخصائص محورًا مصعب يونس طركي سلوم و هلال علي محمود	273 -238
سيميولوجيا الاسم ودوره في تصوير البعد الاجتماعي للشخصيَّة الروائيَّة قراءة في رواية (رياح الخليج) لإبراهيم السيد طه حارث ياسين شكر الماشطة	295 -274
الإظهار في مقام ضمير الرفع (المتَّصل, المنفصل (دراسة نحويَّة دلالية في كتاب رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين للنوويّ ت 676 هـ فاتن سالم محمود و رحاب جاسم العطيوي	322 -296

مرويات الأسعديِ من كتاب الجيم لأبي عمرو الشيباني جمعٌ ودراسة سعد خطاب عمر	358 -323
موقف المستشرق غارسيه غومس من الشعر الأندلسي سعدية أحمد مصطفى	394 -359
الخوف الدينيّ في الشعر الأَندلسيّ في القرن الخامس الهجريّ رغدة بسمان الصائغ و فوَّاز أحمد محمد	428 -395
المرجعيّات الثقافية في رواية يوليانا لنزار عبدالستار قيس عمر محمد	454 -429
شعريَّة العنونة في شعر أحمد جار الله محمد طه عبد المعين	476 -455
ميميَّة ابن روميّ في رثاء البصرة دراسة أُسلوبيَّة طارق حسين علي	507 - 477
المشتقَّات في القصائد المعلَّقات دراسة صرفيَّة دلاليَّة معلقة زهير بن أبي سلمى أُنموذجًا نجيب محمود علاوي	540 -508
بحوث التاريخ والحضارة الاسلامية	
صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت: 764هـ/1363م) وعلاقته بعلماء عصره نهال عبد الوهاب وناصر عبد الرزاق عبد الرحمن	651 -541
حركة مجتمع السلم (حمس) ودورها السياسي في الجزائر أحمد خالد أحمد و سعد توفيق عزيز البزَّاز	693 -652
الجذور التاريخيَّة للمغول والبداية الرسميَّة لقيام دولتهم سنة 603هـ/ 1205م زياد علاء محمود و نزار محمد قادر	620 - 694
محكمة العدل الدوليَّة وقضايا العرب في المغرب العربي (1973-1998) (قضية شريط أوزو نموذجًا) أنسام أديب الضاحي و مجول محمد محمود	644 -621
هجرة القبائل من الجزيرة العربيَّة إلى العراق في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر وعلاقتها بالسلطة العثمانيَّة هاشم عبد الرزاق صالح الطائي	691 -645
أزمة المياه وأثرها على دول حوض النيل من القرن العشرين ولغاية عام 2015 إطلال سالم القس حنا	720 -692
الملامح الاقتصاديَّة من خلال كتاب قوانين الدواوين لابن مماتي (606هـ-1209م(أشرف عبد الجبار محمد	740 -721
الأَحوال الاقتصاديَّة في العصر الراشدي نشتيمان علي صالح	767 -741
التحديَّات التي واجهت الملك فيصل 1921-1933 محمود أحمد خضر المعماريّ و عبَّاس إسماعيل الروَّاس	794 -768

جند السودان الغربي في عهد المرابطين وأسلحتهم فائز فتح الله الرعَّاش	795- 822
بحوث علم الاجتماع	
اضطرابات الأكل وعلاقتها بحل المشكلات لدى ربَّات البيوت في مركز مدينة أربيل مؤيَّد إسماعيل جرجيس و سلمى حسين كامل	823- 877
الحوار الدينيّ وبناء السلام وترسيخ التعايش السلميّ في العراق الحالي الحوار المسيحيّ-الإسلامي نموذجًا عذراء صليوا شيتو	878- 938
بحوث الفلسفة	
الذاكرة والتذكر بين هنري برجسون وبول ريكور – مقاربة مفاهيميَّة فنر ميسَّر سعيد و أحمد شيَّال غضيب	939- 965
بحوث الشريعه والتربية الاسلامية	
ياق القرآنيّ في ورود الصفات الخبريَّة الموهمة للتجسيم ياسر عبد العزيز سيدويش و ظافر محمد عبدالله	966- 995
بحوث المعلومات وتقنيات المعرفة	
التحوُّل لخدمات المعلومات الرقميَّة في المكتبات الجامعيَّة العراقيَّة سلام جاسم عبدالله العزيّ	996- 1020
بحوث علم النفس وطرائق التدريس	
تقويم كتاب مادة الأدب والنصوص للصف الرابع العلميّ من وجهة نظر تدريسيها عدنان حازم عبد أحمد	1021- 1045
المرونة المعرفيَّة وعلاقتها بأساليب التعلُّم لدى طلبة كليَّة التربية للعلوم الإنسانيّة في جامعة الموصل شيماء طلب النجماويّ	1046- 1103
بحوث القانون	
الإطار المفاهيميّ لمنظومة الأمن العام مصلح جميل أحمد و مجيد خضر أحمد	1104- 1146

CC BY

موقف المستشرق غارسيه غومس من الشعر الأندلسي

سعدية أَحمد مصطفى *

تأريخ التقديم: 2021/8/6 تأريخ القبول: 2021/9/4

المستخلص:

يطلق اسم الشعر الأندلسي على ذلك الشعر المنبثق عن الحضارة العربيَّة الإسلامية في الأندلس، ويتفرد بفنون شعرية معينة، ولعل ما كان له تأثير واضح على هذا اللون من الشعر هو الطبيعة الخلاّبة التي كان يتمتّع بها بلاد الأندلس، وكان هذا الشعر محط أنظار المستشرقين الذين حاولوا معالجة هذا الشعر من ناحية التقليد والتجديد، عليه فيدرس هذا البحث موقف المستشرق الإسباني (إميليو غرسيه غومس) من الشعر الأَندلسيّ من خلال كتابه (قصائد عربية أندلسية) الذي أصدره عام 1930م مدريد، وترجمه للعربية (د. حسين مؤنس)، وأصدره بعنوان (الشعر الأندلسي بحث في تطوره وخصائصه) عام 1952م، وغومس هو من أعظم المستشرقين الإسبان الَّذي تخرّج على يدي المستشرقين (ريبيرا وبلاثيوس)، ومِمَّا حفزنا لدراسة هذا الكتاب هو بيان موقف غومس تجاه الشعر العربي في الأندلس، واقتضت طبيعة المادة المجموعة تقسيم البحث على محورين: تناول المحور الأَوَّل: موقفه من الشعر العربي عامة والأندلسي خاصة، أَمَّا المحور الثاني: فقد تطرق إلى موضوعات الشعر الأندلسي، المتمثلة بـــ(الحب والجمال، والخمر، والوصف والتشبيه)، واعتمد البحث على المنهج التحليلي؛ لتحليل موقف المستشرق في كتابه.

الكلمات المفتاحية: الاستشراق – غومس– موضوعات الشعر الأندلسي.

الدراسات عن الشعر الأندلسي:

إنَّ الأندلس وتراثه في المجالات جميعها على مرّ التاريخ كان معيناً لا ينضب، مما دفع الباحثين من أهل الشرق والغرب أن يقبلوا عليه بدراسات وأبحاث مستمرة؛ وذلك بسبب ما تركته الحضارة العربية الإسلامية فيها الَّتي سادت لمدة ثمانية قرون،

* مدرس/قسم اللغة العربية/كلية اللغات/جامعة صلاح الدين.

فضلاً عمّا يتصف به أهل الأندلس من التميّز، كما يقول المقرّي (ت 1041هـ) في باب (الأندلسيون والعلوم والآداب):" وأمّا حال أهل الأندلس في فنون العلوم، فتحقيق الإنصاف في شأنهم في هذا الباب أنهم أحرص الناس على التميّز"[1]، وهذا ما جعل أن يكون للشعر عندهم مكانة عالية، عليه فمن الدراسات التي عني بها المستشرقون بشكلٍ عام، والمستشرقون الإسبان بشكلٍ خاص هي هذا التراث العربي الإسلامي في الأندلس، ولا سيما الأدب والمقصود به الجانب الإبداعي من الشعر والنثر؛ إذ قاموا بدراسات وأبحاث عليه قديماً وحديثاً، عربية أو مترجمة.

أمّا المستشرقون الإسبان فيلاحظ أنّ جهودهم قد سبق جهود الباحثين العرب في مجال الدراسات عن الحضارة الإسلامية في الأندلس؛ وذلك للإمكانيات التي تمتّعوا بها آنذاك، وللصلة التي تربطهم بها تاريخياً وجغرافياً، فضلاً عن الأهداف الاستشراقية[2]، فإسبانيا شهدت أطول وجود عربي إسلامي على أراضيها، وهذا ما ميّزت الاستشراق الإسباني عن استشراق باقي البلاد الأوربية، في "أنّ ميدانه الرئيس الأول كان تاريخ الأندلس وحضارتها؛ وذلك لأنّ إسبانيا ظلّت خلال فترة طويلة من تاريخها جزءاً من العالم العربي الإسلامي، وهي ظاهرة انفردت بها هذه البلاد"[3] وبالتالي ساعده أن يكون له تأثير كبير في جميع أوضاعها: السياسية والاجتماعية والثقافية، وإنّ الأعمال التي أنتجها المستشرقون عن الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس ولاسيما الأدب، تحتاج إلى جهود كبيرة من أجل الوقوف عليها، وكشف إيجابياتها وسلبياتها، ورصد ما أنجزه هؤلاء المستشرقين عن الشعر الأندلسي التي تمثل ظاهرة الاستشراق بوصفها "جهد علمي لدراسة حضارة الشرق وتراثه"[4].

---

(1) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، أحمد بن محمد المقري التلمساني، تحقيق: د. إحسان عباس، د.ط، الناشر: دار صادر بيروت– لبنان، 1968م: 220/1.

(2) ينظر: الأدب الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة (92هـ– 897هـ)، د. منجد مصطفى بهجت، د.ط، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، 1988م.

(3) البديع في تراث المغرب الأقصى: الاستشراق الإسباني، د. محمود علي مكي، 2012م: 1

(4) الاستشراق، د. مازن بن صلاح مطبقاني، كلية الدعوة بالمدينة المنورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: د.ص.

فقد ظهرت دراسات كثيرة وقيّمة في هذا المجال، منها: كتاب (الشعر الأندلسي بحث في تطوره وخصائصه) لغومس – وهو موضوع البحث–، و(تاريخ الفكر الأندلسي) لآنخل بالنثيا 1949م، و(الشعر العربي في الأندلس) لكراتشكوفسكي 1940م، وكذلك (سلسلة محاضرات عامة في أدب الأندلس وتاريخها) لليفي بروفنسال 1947م، وغيرها من الدراسات التي تحتاج إلى العناية بها، ودراستها بعيداً عن دوافع المستشرقين وغاياتهم.

نبذة مختصرة عن إميليو غارسيه غومس:

إنَّ من أعظم منجزات المستشرقين الإسبانيين (ريبيرا وبلاثيوس) هي رعايتهما وتخريجهما لعدد كبير من المستشرقين الإسبان، وفي مقدمتهم (إميليو غرسيه غومس) الذي قدر له أن يصير شيخ الاستشراق في إسبانيا، وحامل لواء الدراسات العربية فيها على طوال القرن العشرين، الذي عرف باعتداله في مجال دراساته للأدب العربي في الأندلس، ويعد غومس رابع الإخوة من (بني كوديرا)، لكنَّه لم يتتلمذ على يديه مباشرةً، بل أخذ علومه على يدي تلميذيه (ريبيرا وبلاثيوس)[1] – كما ذكرنا آنفًا .

ولد غومس عام 1905م في مدريد، وتخرّج من جامعتها 1926م، وسميّ أستاذاً بجامعة غرناطة 1929م وبجامعة مدريد 1940، ومديراً للمعهد الثقافي الإسباني العربي، ومدرسة الدراسات العربية العليا بمدريد 1956م، وقصد لبنان وسوريا ومصر ورجع بمخطوط قديم لـــ(ابن سعيد) اتخذه أساساً لدراسة الشعر العربي[2]، توثقت علاقته بأستاذه بلاثيوس عن طريق دراسته في الجامعة، الذي توسّم فيه مخايل نبوغٍ مبكر، ولهذا رشحه للتدريس بكلية الفلسفة والآداب، ثم لمنحة دراسية رأى أن تتحوّل إلى بعثة يقضيها في بلدٍ عربي حتى يستزيد فيها من معرفته بالعربية؛ إذ وقع الاختيار على مصر بتوصيةٍ من ريبيرا، وكان لغومس فضل الريادة في هذا الأفق الجديد،

(1) ينظر: الأدب الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة (92هـــ– 897هـــ): 390.

(2) ينظر: المستشرقون، (موسوعة في تراث العرب، مع تراجم المستشرقين ودراساتهم عنه، منذ ألف عام عن اليوم)، نجيب العقيقي، الجزء الأول، ط3 مزيدة ومنقحة، دار المعارف بمصر، 1964م: 2/ 610.

واستطاع في سنة 1949م أن يتولى إدارة مدرسة الأبحاث العربية في مدريد وغرناطة، خلفاً للمستشرق آنخل بالنثيا صاحب كتاب (تاريخ الفكر الأندلسي)[1].

آثاره:

لقد ترك غومس إرثاً كبيراً في مجال الدراسات الاستشراقية في الأندلس، منها: (رواية عربية- مصدر مشترك لابن طفيل وجراثيان) مدريد 1926م، و(نص عربي من أسطورة الإسكندر) مدريد 1929م، وهما رسالتاه للدكتوراه، ومنتخبات من الشعر الأندلسي مدريد 1930م، ويرجع الفضل له في الترجمات التي قام بها للشعر الأندلسي، مثل كتاب: (الإشارة لمحاسن الأندلسيين) متناً وترجمة إسبانية مدريد 1934م، و(مرثية الإسلام في الأَندلس) للصفندي مدريد 1934م، فضلاً عن ترجمته لكتاب (طوق الحمامة) لابن حزم الأَندلسي مدريد 1952م في أسلوبٍ أدبيٍّ رفيع، ولأمثلة من الأدب العربي الحديث مثل: (الأيام) لطه حسين بلنسية 1954م، و(يوميات نائب في الأَرياف) لتوفيق الحكيم مدريد 1955م، وقد توّفر في الأخيرة من عمره لدراسة الموشحات والأزجال وتأثيرها في الشعر الإسباني[2].

ونشر بمعاونة ليفي بروفنسال كتاب (رايات المبرزين وشارات المميزين) لابن سعيد المغربي متناً وترجمة إسبانية مدريد 1942م، وترجم إلى الإسبانية (ديوان أبي إسحق الألبيري) مدريد- غرناطة 1944م، و(خمسة شعراء مسلمين) مدريد 1944م، كما له دراسات عن الخرجات والموشحات مدريد 1951م[3].

بحوثه:

لقد كتب غومس عدداً كبيراً من البحوث، منها: ملاحظات على قصيدة القرطاجني 1933م، وجدل ابن حزم الديني 1936م، والشعر العربي 1940م، وديوان الصبابة 1941م، وانحطاط الشعر في إشبيلية 1945م، وابن حيّان 1946م، والموشحات العربية 1949م. وله في مجلة الغرب: الإسلام في إسبانيا 1928م، وبغداد وملوك

(1) الاستشراق الإسباني، أنور محمود زناتي، الجمعية التاريخية لشباب الباحثين، كلية التربية- جامعة عين شمس، 2010م: 2.

(2) المستشرقون: 2/ 610،611.

(3) مصدر سابق: 2/ 610،611.

الطوائف 1934م، والشعر السياسي في خلافة قرطبة (مجلة الدراسات الإسلامية 1949م)، وقصيدة سياسية غير منشورة لابن طفيل (صحيفة المعهد المصري للدراسات الإسلامية 1953م)، وفتح الأندلس (حوليات معهد الدراسات الشرقية 1954م)[1].

هذه الدراسات وغيرها كثيرة كتبها غومس سواء أكان متفردة أم مشتركة، من خلال عمره الطويل (1905م – 1995م)، كما تخرّج على يديه العديد من التلاميذ الإسبان والعرب، الذين واصلوا عمله في الدراسات الأندلسية.

1ــ موقفه من الشعر العربي في المشرق:

لقد احتل الشعر مكانة عالية في التأريخ الأدبي، وهو أحد أهم الفنون عند العرب، بدءاً بعصر ما قبل الإسلام وانتهاءً بالعصر الحديث، وفي نظر غومس أنّ العرب قبل الإسلام لم يكن لهم شيء طيب سوى الشعر والحب :"ويسمى العرب ما كان قبل الإسلام من تاريخهم بـــ(الجاهلية) أي عصر الجهل والحمق، وفي الواقع لم يكن في حياة أولئك الجاهليين من شيء طيب غير الشعر والحب، وإنّ من يقرأ المعلقات أو كتاب (الأغاني) للأصفهاني، أو أي مجموع من أشعار الجاهليين لا يلبث الدهش أن يملك عليه نفسه، ولقد كانت صحراؤهم الواسعة بحراً"[2]، إنّ تسمية العرب عصر ما قبل الإسلام بالجاهلية لم يكن يعني الجهل بالعلوم والفنون، وإنّما كان يعني الجهل بالدين، فهم كانوا يعبدون الأصنام التي صنعوها بأيديهم؛ لذلك من الخطأ أن يطلق على هذه الحقبة بالجاهلية، فقد ثبت أنّ العرب كانوا أهل ذكاء ودراية وخبرة، وكان فيهم أذهان صافية ونظرات صادقة في الطبيعة، وأحوال الإنسان بما لا يقل عن بعض نظرات الفلاسفة والباحثين والمفكرين، ووصول شعرهم إلينا وهو على هذه الحال من النضج والكمال، يدل على أنّهم كانوا قد قطعوا أشواطاً كبيرة، فضلاً عن استعمال عقولهم وتفكيرهم وأذواقهم في مجال التعبير والتصوير، وهذا ما أوصل فنّهم إلى هذه

(1) مصدر سابق: 2/ 611،612.

(2) الشعر الأندلسي بحث في تطوره وخصائصه، إميليو غرسيه غومس، عرّبه عن الإسبانية: د. حسين مؤنس، ط1، مكتبة النهضة المصرية– القاهرة، 1952م: 1.

الدرجة العليا من الثقة والعذوبة والجمال[1]، كما أنّ هذا العصر كان حافلاً بالشعر الفريد من نوعه، بحيث أصبح مثالاً يحتذى به، وصار قواعد وقوانين التزم بها الشعراء في العصور اللاحقة، في مجال اللغة والصور الشعرية المستوحاة من بيئة الصحراء.

ثمّ ينظر إلى هذا الشعر على أنّه فقد رونقه في العصور التي تلتها "ولقد فقد الشعر علة وجوده الأولى، عندما انتقل القلب النابض للإسلام من جزيرة العرب إلى دمشق القريبة من الصحراء، وبعد أن غادر الشعر العربي هذه الذخيرة إلى بغداد ليستقر وتهدأ روحه فيها؛ إذ طغت عليه العناصر الآسيوية"[2]، أنّ الشعر العربي مثل الكائن الحي يتطور بتطور الظروف، فبعد عصر ما قبل الإسلام ظلّ الشعر في تطور وازدهار، ففي العصر الأموي تغيّرت موضوعات الشعر نتيجة للصراعات السياسية الحادة التي كانت بين الأحزاب فكل حزب كان له شعراء يدافعون عنه، ومن جانب آخر الصراع بين القبائل العربية الذي أدى إلى ولادة فن جديد يسمى النقائض، وبانتقال الشعر إلى بغداد في العصر العباسي، امتزج العرب بالأجناس الأخرى كالفارسية واليونانية والهندية والرومية، واختلطت كل هذه الثقافات مع بعضها، وحدث التأثير والتأثُّر بينها، حيث دفع الشعراء إلى استعمال الألفاظ السهلة السلسة التي تتناسب مع البيئة الجديدة، وقد أدخل بعض الشعراء المصطلحات الفلسفية والمنطقية في شعرهم، فضلاً عن وجود الغموض، وهذا ما أثار الخصومة بين القدامى والمحدثين :"ثارت الخصومة بين القدامى والمحدثين...، طرق شعراء من طبقة بشار بن برد وأبي العتاهية وأبي نواس وابن المعتز، ونفر كثير غيرهم موضوعات جديدة ما مرّت قط بخاطر جاهلي ولا مخضرم ولا إسلامي...، وجاء بعدهم جيل جديد...، أبدعوا وأغربوا في اختيار الموضوعات"[3]، فهؤلاء المحدثون الذين تصدروا العصر العباسي، استطاعوا أن يقفوا بالشعر العربي على مرحلة جديدة، عن طريق ما أحدثوه في البنية اللغوية والصور

(1) ينظر: من تاريخ الأدب الجاهلي، علي الجندي، ط1، الناشر: مكتبة دار التراث، 1412هـ-1991هـ: 8.

(2) الشعر الأندلسي بحث في تطوره وخصائصه: 1،2.

(3) مصدر سابق:2،3.

والمعاني، وعلى رأسهم بشار الذي قال عنه ابن رشيق(463هـ):"أول من فتق البديع من المحدثين بشار بن برد"،[1]ولكن مع كل هذا التطور والتغيير في الموضوعات، لم يستطع الشعراء الخروج عن قواعد الشعر وقوانينه، التي رسّخت لديهم، كما ظلّوا ملتزمين بأوزان الخليل والقافية.

ويرى غومس أنَّ الشعر الأندلسي نبع من هذا الشعر المشرقي :"وقد نبع الشعر الأندلسي من بحر الشعر المشرقي، فلقد كان لشعراء الأندلس ولع بدراسة الشعر الجاهلي، ولكنهم كانوا يرون فيه شيئاً أثرياً قديماً"[2]، وهذا شيء طبيعي؛ لأنّ الأندلس لم تكن بيئة عربية، وعندما فتحها الجيش العربي الإسلامي كان كثير منهم شعراء، فهؤلاء دخلوا الأندلس وهم يحملون ثقافتهم المشرقية؛ لأنهم ولدوا ونشأوا فيها، وتعلموا قرض الشعر فيها، وذلك " أنّ العرب كانوا ينتقلون إلى أي إقليم جديد وفي مخيلتهم عالم مثالي، وهو ذلك العالم الذي عاش فيه آباؤهم الأقدمون، حيث الصحراء والنوق...، والجآذر والآرام إلى آخر هذه الخطوط والألوان التي تؤلف البادية، عالم العرب المثالي الأسطوري"[3]، يعني أنّ الأندلس منذ فتحها كانت تحت التأثير المشرقي، فهو الأصل الذي انحدروا منه، إلى القرن الرابع الهجري، حيث ظهرت فيه الشخصية الأندلسية غير متأثرة بالمشرق.

وينظر غومس إلى الشعر الأندلسي على أنّه فقير من الناحية الذهنية والتفكيرية :"إنّ الشعر الأندلسي عامة ــ فيما خلا بضع الشواذــ، فقير جداً من الناحية الذهنية التفكيرية، وعاشوا أعمارهم كلها مكبلين بقيود القوالب الشكلية الجامدة، ومن ثم لم يستطيعوا أن يدخلوا على الشعر من التغيير إلاّ أشياء تمسّ المعاني ــمثلهم في ذلك مثل أترابهم المشارقة ــ، فحاولوا أن يعطوا هذه المعاني صوراً جديدة عن طريق تقطيرها في أنابيب بلاغية...، فإذا كانت القصائد الأندلسية المنمقة المترفة المعقدة المثقلة على هذه الدرجة من البعد عن الترتيب الذهني، بل عن الإحساس الإنساني في

(1) العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط5، الناشر: دار الجيل، 1401هـ-1981م: 131/1.

(2) الشعر الأندلسي بحث في تطوره وخصائصه: 5.

(3) الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة، د. أحمد هيكل، د.ط، دار المعارف، 1985م: 85.

أحيان كثيرة فمن الطبيعي أن تنقصها تلك المرونة السائغة التي نجدها في الشعر القديم"[1]، وهذا حكم جائر بحق الشعر الأندلسي، كما هو معلوم أنّ الشعر هو تعبير عن أحاسيس وعواطف الإنسان، وإذا ما خلا الشعر من هذا التعبير فلا يعدّ شعراً، ويرى غومس أنّ الشعر الأندلسي بعيد عن العواطف والمشاعر ما عدا بعض الشواذ، والملاحظ للشعر الأندلسي يرى غير ذلك؛ فهذا الشعر مليء بالمشاعر الإنسانية الفياضة، والعاطفة الجياشة، كما برع فيهم شعراء أبدعوا من الناحية الذهنية والتفكيرية، ولم يكونوا مكبلين بقيود الشعر المشرقي، من أمثال: ابن هانئ وابن درّاج...وغيرهما، فضلاً عن أنّ هذا الشعر قد دفع عدداً كبيراً من المستشرقين ومنهم غومس لأن يقوموا بدراسته وبتناوله بالبحث، فهذا دليل على إنّ هذا الشعر قد ترك بصمات واضحة ومؤثرة.

ثمّ يبيّن موقفه من خيال شعراء الأندلس على أنّها نقيصة "ولم يكن هذا الشعر الأندلسي مترعاً بالأخيلة فحسب، بل كان متثّقلاً بها حمل منها فوق ما يطيق، بل بلغ من حشد المعاني فيه أن استعصى معظمه على الحفظ والبقاء، وكاد يعسر على الفهم الكامل"[2]، إنّ العمل الأدبي يعتمد على أربعة أسس هي: (العاطفة، الخيال، الفكرة، الأسلوب)، ففي الشعر يأتي الخيال بالدرجة الأولى موازنةً بالنثر، بدليل اننا نقبل من الشاعر الكلام مالا نقبله من الكاتب، فالشاعر يقوم بمزج التجربة الشعرية ــ سواء مرّ بها أم لم يمرــ، مع خياله الذي يظهر الواقع للمتلقي بصورة أجمل، وهذه الغزارة في الخيال هي جوهر الشعر، ولا سيما الشعر الأندلسي، وكان لطبيعة الأندلس الخلابة أثرٌ واضح في صورهم وأخيلتهم، فهو يفتح الآفاق أمام النفس البشرية، ويدفع عنه الملل، ولهذا من الظلم عدّ الخيال أمراً سلبياً في الشعر.

2ــ موقفه من الشعر الأندلسي:

في هذا المحور من الكتاب يبدأ غومس بالتساؤل عن ماذا أعطى الأندلس الإسلام؟ وماذا أخذ الأندلس من الإسلام؟، ففي نظره "قدّمت إسبانيا للإسلام فنها الشعري الخاص

(1) الشعر الأندلسي بحث في تطوره وخصائصه:6،7.

(2) الشعر الأندلسي بحث في تطوره وخصائصه: 7.

بها، وهو فن الأزجال والموشحات التي درسها (خليان ريبيرا)، وأمّا الإسلام فقد أعطى الأندلس الشعر القديم، شعر القصائد الذي نشأ في الصحراء"[1]، مما لا شكّ فيه إنّ الأزجال والموشحات مظهران من مظاهر التجديد في الشعر الأندلسي، ولا يمكن عدّهما من فنون الإسبان لوجود بعض الألفاظ الأعجمية فيها فحسب؛ لأنّ الدراسات التي أجريت عن الموشحات والأزجال تفند انتمائهما إلى الأدب الإسباني، كما وضّحه (محمد عباسة) في قوله: "لم تكتب خرجات الزجل بالرومانثية كما يذهب هؤلاء المستشرقون، وكل ما في الأمر أنّه وجدت بعض الألفاظ في ثنايا أزجال ابن قزمان لا علاقة لها بالوزن والقافية، هي ألفاظ تعوّد الأندلسيون على استخدامها في حديثهم اليومي مع أفراد النصارى"[2]، أمّا فيما يتعلق بالشق الثاني من تساؤله، فقد أعطى الإسلام الأندلس الشعر القديم، فالشعر الذي قيل في الأندلس بعد فتحها وعصر الولاة، ليس له من الأندلسية شيء؛ لأنّ شعراء تلك الفترة في الحقيقة مشارقة نشأوا في المشرق، وتعلموا قول الشعر فيها، لذلك كانوا يصورون عالم الصحراء بكل ما فيها، ولم يستطيعوا الاستغناء عنها –كما ذكرنا آنفاً–، و شعر عبد الرحمن الداخل يصور لنا هذه الحقيقة، فقد ذكر المراجع العربية من أنّه عندما دخل الأندلس قادماً من الشام، نظر إلى نخلة مفردة في منية الرصافة بقرطبة، وقال:

يا نَخلُ أنت غريبةٌ مِثلي في الغربِ نائيـــةٌ عن الأصلِ
تبكي وهل تبكي مكبَّسة عجماء لـــم تُطْبَـــــع على خَبْلِي
ولو أنـــــها بكت إذا لبكتْ ماءَ الفرات ومنبـــــــــــــــت النخلِ
لكنّـــــــها ذهلت، وأذهلني بغضي بني العباس عن أهلي[3]

---

(1) مصدر سابق: 7.

(2) الموشحات والأزجال الأندلسية وأثرها في شعر التروبادور، ط1، دار أم الكتاب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م: 32.

(3) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب: 3/ 60.

لذلك أنّه في نظر غومس من الصعب تمييز الخيوط المشرقية من المغربية في هذا الشعر "إنّه لمن العسير أن نتبيّن الخيوط المشرقية من الخيوط المغربية، في نسيج الشعر الأندلسي الدقيق، إنّ تمييز عناصر هذا من ذاك، لا بدّ أن تكون مهمة شائكة"[1].

كما يؤكد غومس على أنّ الشعر حتى في عصر الإمارتين كان صدىً خافتاً لما كان يتردد في جوانب المشرق القصي من الشعر، ولكن أصوله ثبتت في الأندلس؛ نتيجة عناية بعض رؤساء العرب من أمثال: سعيد بن جودي وعبد الرحمن الداخل والناصر (أمراء بني أميّة عامة)، فقد كان هؤلاء ينفسّون بالشعر عمّا يثقل صدورهم من النظامين –الذين لا يمتازون بموهبة – مثل:(بكر الكناني، عباس بن ناصح، عبيديس بن محمود) وغيرهم من الشعراء[2]، فيرى غومس أنَّ هؤلاء الشعراء نظّامون لا يتمتعون بموهبة قول الشعر، ولكن المطالع لشعر أغلب هؤلاء الشعراء يثبت عكس ذلك، ومن جانب آخر لا يمكن اعتبارهم شعراء أندلسيين، فهم مشرقيو المولد والنشأة ويحملون الثقافة المشرقية؛ لذلك من الغبن تعميم هذا الحكم عليهم، وفي نظره إذا تميّز من بينهم شاعر موهوب فهذا يعود إلى حياته الخاصة؛ إذ يقول:"فإذا تميّز من بينهم نفر وجدنا سرّ الامتياز لا يرجع إلى براعتهم في الشعر، بقدر ما يرجع إلى حياتهم الخاصة الطريفة كيحيى الغزال"[3]، ولكن ليس شرطاً كل من عاش حياة طريفة أن يكون شاعراً موهوباً؛ لأن الإبداع يأتي من رحم المعاناة.

ثمّ تحدث عن التأثير المشرقي على الأندلس، ففي نظره هذا التأثير كان بسبب الوافدين من أهل المشرق إليها، وما كانوا يحملونه من ضروب العلم والفن والحضارة حيث "نقلت شعر بغداد إلى الأندلس أنغام الجواري المشرقيات اللائي حملن إليه من أمثال (قمر) و(العجفاء)...، وقد وصل التأثير المشرقي أوْجَه خلال هذه الفترة، بوفود علي بن نافع الملقب بزرياب (الطائر الأسود) على الأندلس...، وقد حمل زرياب إلى الأندلس فيضاً من الأنغام المشرقية، التي ترجع في مناشئها البعيدة إلى أصولٍ يونانية

(1) الشعر الأندلسي بحث في تطوره وخصائصه: 8.

(2) ينظر: مصدر سابق: 10.

(3) مصدر سابق: 10.

وفارسية"[1]، مما لا شكّ فيه أنّه كان لزرياب دورٌ بارز في انتقال الغناء المشرقي إلى الأندلس، كما كان له الأثر الكبير في التمكين للتقاليد الثقافية المشرقية فيها، عليه فالأندلسيون كانوا معجبين بغنائه، وطريقة لبسه، حتى تصفيف شعره، مما جعلهم يقلدونه، ومن جانب آخر اعتنى أمراء بني أمية بالغناء المشرقي، وقاموا باستيراد الجاريات المغنيات، والمتدربات على الإنشاد والشعر، من أمثال: العجفاء وفصل وعلم وعلون وزرقون وغيرهنّ، وهذا ما شجّع المرأة الأندلسية على أن تشارك أخيها الرجل في جميع المجالات.

وقد نظر غومس إلى هذا العصر– القرن الثالث الهجري– على أنه عصر تجديدات وابتكارات لا نجد ما يشبهها في الشعر القديم، منها: نظم الأراجيز التاريخية، فضلاً عن اختراع الموشحة التي كانت لها –فيما بعد– صدىً بعيد، وتُنسب النصوص اختراعها إلى شاعرٍ ضرير هو (مقدم القبري)، الذي عاش في أواخر عصر الإمارة[2]، فالموشح والزجل هما من ابتكارات أهل الأندلس، وهذا ما أكّدته المصادر الأندلسية القديمة، مثل: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسام(ت 542هـ)، وجذوة المقتبس لأبي عبد الله الحميدي (ت 488هـ)، ومقدم القبري هو مبتكر الموشحات، وهذا ما جعله يرى أنّه في هذا العصر وصل الشعر إلى أوجه الكامل وسمته الجمالية؛ وذلك بفضل أمراء بني أمية، الذين استطاعوا الانتصار على الأزمات كلها، ففي ظل دولتهم ساد الهدوء النسبي في الأندلس، مما دفع الشعراء إلى الإبداع.

وفي عصر ملوك الطوائف ظهرت شخصيتان عظيمتان من أظهر أعلام الثقافة الأندلسية، هما: أبو عامر بن شهيد، وأبو محمد بن حزم، ففي نظر غومس يمثل **ابن شهيد**(382هـ–427هـ):"رجل الفكر الصرف...، وتتراءى لنا في شعره بين الفينة والفينة لمحات ذات وقع حديث– وأمّا عن جانبه النقدي–، فقد خلف لنا رسالة (التوابع والزوابع)"[3]، فالرسالة في جوهرها عبارة عن قصة خيالية كتبها الشاعر، في رحلة

(1) مصدر سابق: 11،12.

(2) ينظر: مصدر سابق: 12.

(3) مصدر سابق: 15،16.

إلى عالم الجن، التقى فيها بشياطين الشعراء السابقين، ويتضمن أربعة فصول أدرجها الباحثون المحدثون ضمن الإطار القصصي[1]، ففي هذه الرسالة امتزج الواقع بالخيال، استمد ابن شهيد معالمها من التراث العربي الإسلامي وهي قصة الإسراء والمعراج، ولم يأخذها من مصادر أوروبية؛ لأنّ في تلك الحقبة كانت أوروبا تعيش في جهل وظلام، ليس لها أعمال أدبية تذكر، والملاحظ أنّ الفصل الثالث من الرسالة فيها النظرات النقدية لابن شهيد، عندما عرضوا له قصائد الشعراء وطلبوا منه بيان الجيد من الرديء، ومن بديع شعره قطعته البالغة الجمال:

ولمّا تَمَّلا مِن سُكرهِ فَنَامَ، ونامَتْ عيون العَسْ
دَنَوتُ إليهِ عَلى بُعدِهِ دنـــوَّ رفيقٍ دَرى ما التمَسْ
أدِبُّ إليهِ دَبيبَ الكَرى وأسمو إليــهِ سُموَّ النَفسْ[2]

أمّا أبو **محمد بن حزم** (384هـ- 455هـ)، الذي عرفه وطنه إسبانيا- بحسب كلام غومس-، قدره الصحيح الذي يستحقه، وإنّ من أحسن مؤلفاته كتابه عن الحب المسمى (طوق الحمامة)، وهو "طاقة زهر أريحة من الأقاصيص ومقطعات الشعر، والتحليل النفسي الخلقي للحب"[3]، لقد عدّ غومس النتاج الشعري لابن حزم ضمن الأدب الإسباني، فهو من المستشرقين الإسبان الذين أيّدوا نظرية ضم الأدب العربي إلى الأدب الإسباني، بسبب نظمه على أرضهم، فضلاً عن وجود بعض الألفاظ الأعجمية في أواخر القصائد[4]، ولا يجوز عدّ الأدب العربي في الأندلس إسبانياً حتى وإن كتب على أرضهم، فهو مكتوب باللغة العربية، وإذا كان الشاعر إسبانياً فلماذا لم يكتب

(1) ينظر: ملامح التجديد في النثر الأندلسي خلال القرن الخامس الهجري، د. مصطفى محمد السيوفي، طبعة عالم الكتب، بيروت، 1985م: 67.

(2) ديوان ابن شهيد الأندلسي، جمعه وحققه: يعقوب زكي، راجعه: د.محمود علي مكين، د.ط، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، د.ت: 120.

(3) الشعر الأندلسي بحث في تطوره وخصائصه: 17.

(4) ينظر: المستشرقون وترجمة الأدب الأندلسي، المستشرق إميليو غرثيا غومث وترجمة الشعر الأندلسي إلى الإسبانية إنموذجاً، أ.بابو كريم، مجلة الدراسات الثقافية واللغوية والفنية، العدد (3)، 2018م: 37.

بلغته؟! كما أنّ وجود بعض الألفاظ الأعجمية كان نتيجة التأثير والتأثر الذي حدث بين اللغة العربية واللغات الأخرى، والكتاب في كنهه يتناول العاطفة الإنسانية، بالبحث الذي اعتمد على التجربة والملاحظة، والتحليل النفسي، واستخلاص النتائج[1]، فقد غاص ابن حزم في بحار أسرار الحب الذي هو موجود في فطرة الإنسان؛ إذ تحدث عن أصوله وأعراضه وصفاته وأنواعه، وهو من أقدم الأبحاث العربية التي تناول الحب، وهذا دليل على أنّ العرب هم أجمل من تحدثوا عن هذه العاطفة الإنسانية.

فمن شعره الذي ينمُّ عن عاطفة حارة، قوله:

وَددت بأن القلبَ شق بمدية وأُدخلت فيهِ ثم أطبق في صدري

فأصبحت فيهِ لا تحلين غيره إلى مقتضى يوم القيـــــــامة والحشرِ

تعيشين فيهِ ما حييت فإن أمتْ سكنت شغاف القلب في ظلمِ القبرِ[2]

كما بيَّن موقفه من الشعر والشعراء في عصر ملوك الطوائف، بقوله: كان عصر الطوائف (القرن الخامس الهجري) عصراً عظيماً للشعر والشعراء؛ إذ تنافس ملوك الطوائف في اجتذاب الشعراء إلى نواحيهم، فكان الشعر أمراً مشتركاً بينهم جميعاً[3]، فهذا العصر كان عصر التألق الأدبي؛ بسبب المنافسة الشديدة التي كانت بين ملوك الطوائف، فكل ملك كان يحاول استقدام أكبر عدد من الشعراء إلى بلاطه ليمدحوه، مما دفع عجلة الشعر أن يقطع أشواطاً كبيرة في التطور والتقدم موازنة بالعصور التي سبقتها، ولكثرة الشعراء الذين كانوا في هذا العصر جعل غومس أن يصف معظم هذا الشعر على أنّه متكلف زائف، ولكنه يضم بين الحين والحين لمحات تصور أخلد العواطف الإنسانية[4]، ففي هذا العصر كل من هبّ ودبّ كان يقول الشعر، فلم يقتصر

(1) ينظر: الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة: 395.

(2) طوق الحمامة في الألفة والآلاف، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: 456هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت / لبنان، 1987م: 63.

(3) ينظر: الشعر الأندلسي بحث في تطوره وخصائصه: 20.

(4) مصدر سابق: 21.

الشعر على فئة معينة من الشعراء- الشعراء المتفرغين لقوله ــ، بل عمّ قرضه على طبقات المجتمع الأندلسي كافة، ومنهم فلاحو إشبيلية وذوي المهن[1]، وهذا ما دفع ملوك الطوائف أن يقوموا باختبار هؤلاء الشعراء لتمييز جيدهم وأحسنهم قولاً، وبرع من بينهم شعراء مبدعون مدحوا الملوك بدافع الإعجاب وليس التكسب.

وفي هذا العصر برز أسماء العديد من الشعراء المتميزين الذين عرفنا الأدب الأندلسي عن طريقهم، وقد بيَّن غومس موقفه من كل واحد منهم، فمن أبرز هؤلاء الشعراء **ابن زيدون**(394هـ- 463هـ)، فقد وصفه غومس بأنّه "أعظم شاعر قديم محدث أنجبه الأندلس...، وكان ابن زيدون قبل كل شيء شاعر الحب، ومحبوبته هي (ولاّدة) فقد هجرته ومضى الشاعر يشكو آلام الهجرات ومرارة انصرامها عنه في شعرٍ لازال العرب يجدون في ترديده متاعاً حقيقياً، ولا سيما (نونيته) المشهورة، وذوقها قريب جداً من الذوق الغربي"[2]، إنّ ابن زيدون من أشعر شعراء الأندلس، وكان لنشأته في قرطبة العاصمة ذات الطبيعة الخلاّبة أثر كبير في إبداعه في المجال الشعري، وقد أحبّ الشاعر (ولاّدة) وعشقها، وشعره الغزلي مرتبط بها، وكتب قصيدته النونية لها بعد هروبه من السجن؛ إذ عبّر فيها عن حبه لها وطلب منها الحفاظ على الود الذي كان بينهما، بألفاظٍ مليئة بالحب والعاطفة التي انعكست نفسيته، وهي رائعة من روائع الأدب العربي التي مازالت أصداؤها تدوّي عبر العصور، نراه يقول:

أضحى التنائي بَديلاً من تَدانينا ونـاب عن طِيب لُقْيانا تَجافينَـا

بِتْمُ وبِنّا فمـــــا ابتلَّت جوانحُنـــــــــا شَوْقاً إليكم ولا جَفَّت مآقينـــــــــا

تكاد حيـــــــن تُناجيكم ضمائرُنـــــــا يَقْضي علينا الأسَى لولا تأسِّينا[3]

---

(1) الأدب الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة: 118.

(2) الشعر الأندلسي بحث في تطوره وخصائصه: 22.

(3) ديوان ابن زيدون، دراسة وتهذيب: عبد الله سَندة، ط1، دار المعرفة، بيروت -لبنان، 1426هـ-2005م: 11.

أمّا فيما يتعلق بذوقه فلم يكن قريباً من الذوق الغربي، لأنّه كان ملتزماً بانتمائه العربي، واستطاع في أدبه أن يجمع بين جمال بيئة الأندلس وشعر الأجداد.

ومن الشعراء المشهورين كذلك: **أبو بكر بن عمار الشبلي** (ت 479هـ) كان صديق بن عباد، شاعراً يفهم الجمال الفني على أنه لفظ مونق متكلف زخرفي، **وأبو بكر بن اللبانة الداني** (ت 507هـ) الذي اشتهر بإخلاصه للمعتمد بعد نكبته، **وأبو عبد الله محمد بن الحداد** (ت 480هـ) إذ أحبّ فتاة نصرانية ذهبت بلبه، وكان يسميها (نويرة) كناية عن اسمها[1]، كما يقول:

وَارَتْ جُفُوني مِن نوَيرَة كاسمِها نارا تُضلُّ، وكلُّ نـــــــــــــــــــــــــارٍ تُرشِدُ

والماءُ أنتِ، ومـــا يَصِحُّ لقابضٍ والنَّارُ أنتِ، وفي الحَشَا تَتوَقّدُ[2]

ومن نابهي شعراء هذا العصر **أبو محمد بن عبد الجليل بن وهبون المرسى** (ت 482هـ) كان كلفاً بالغلمان واشتهر بحبهم، أمّا **ابن صارة الشنتريني** (ت 517هـ) فقد كان صاحب التشبيهات والاستعارات البعيدة المطارح[3]، وهو القائل في حرفة الأدب:

أمَّا الورَّاقة فهي أيكَةُ حرفـــةٍ أوراقُها وثمـــــارُها الحرمانُ

شبَّهت صاحبها بصاحبِ إبرَةٍ تكسو العُراةَ وجسمُها عريانُ[4]

ومنهم من كان ذا النزعة الفلسفية **أبو عبد الله بن شرف البيرجي** (ت 460هـ)[5]، ومن الصعب جداً إحصاء هذا العدد الكبير من شعراء هذا العصر، الذين يندرجون في

(1) الشعر الأندلسي بحث في تطوره وخصائصه: 23.

(2) ديوان ابن الحداد الأندلسي(480ه)، جمعه وحققه وشرحه وقدم له: د. يوسف علي طويل، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، 1410ه –1990م: 190.

(3) الشعر الأندلسي بحث في تطوره وخصائصه: 24.

(4) قلائد العقيان، الفتح بن خاقان (ت 529هـ)، نشر محمد العتابي، طبعة مكتبة العتيقة، تونس، 1966م: 299.

(5) الشعر الأندلسي بحث في تطوره وخصائصه: 23،24،25.

طبقات تلي طبقات، لذلك اقتصر غومس على ذكر أسماء بعضهم فحسب، مثل: (عبادة بن ماء السماء، أبو الحسن علي بن حصن، محمد بن عبد الملك بن القوطية، وغيرهم).

وبعد عصر ملوك الطوائف اندفع المرابطون نحو الأندلس (493هـ- 541هـ)، الذين كانوا من برابر المغرب، وكان يوسف بن تاشفين – أمير المرابطين – لا يكاد يعرف العربية، وفي نظر غومس أنّ الشعر الأندلسي في هذا العصر بدا وكأنّه "يلفظ آخر أنفاسه، كأنه كيانه ناء يثقل النازلة، وانطوى على نفسه إلى حين، وانصرف نفر من أهل العناية، والضبط إلى تخليد كنوز هذا الأدب الأندلسي، وصيانة محصوله الزاجر من الضياع"[1]، فثمة إشكالية بين الباحثين في مجال الأدب الأندلسي حول تدني مستوى الشعر بعد مجيء المرابطين، وانقسم الباحثون على فريقين، فريق يرى أنّ الشعر قد ضعف؛ وذلك لأنهم لم يكونوا من ذوي أصولٍ عربية فالشعر تأصلت جذوره عند العربي منذ عصر ما قبل الإسلام، كما انّهم انشغلوا بالحروب الجهادية؛ لذلك عاش الأدب مأساة بسببهم حتى أن مدح المرابطين لم يأت بدافع الإعجاب، بل بسبب الظروف القاسية التي مرت بأهل الأدب، فالممدوح كان بعيداً عن قلب الشاعر[2]، ولم يجد الفريق الثاني تخلفاً في الحياة الثقافية والفكرية في هذا العصر، ومن الباحثين الذين أكدوا ذلك الدكتور مصطفى الشكعة فقد فصّل القول في نشاطها، ولم يرَ في الشعر والنثر تأخراً عمّا كان عليه في عصر المرابطين[3]، فالشعر لم يخفت صوته في هذا العصر، بل أقلمَ نفسه بما يتناسب مع الظروف الجديدة التي أحاطت بالأندلس، ولهذا كان هذا العصر عصر تصنيف المختارات الفريدة، مثل: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسام (ت 542هـ)، وقلائد العقيان لأبي نصر الفتح بن خاقان (ت 529هـ أو 535هـ).

---

(1) مصدر سابق: 26،27.

(2) ينظر: تاريخ الأدب الأندلسي –عصر الطوائف والمرابطين–، د. إحسان عباس، ط2، دار الثقافة بيروت، 1971م: 46 وما بعدها.

(3) ينظر: مناهج المستشرقين في الدراسات العربية الإسلامية، د. مصطفى الشكعة وآخرون، د.ط، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب التربية العربي لدول الخليج العربي، 1980م: 2/ 295.

وقد ذكر غومس من بين شعراء هذا العصر **أبو إسحاق بن خفاجة** (533هـ-450هـ)، **وابن أخته يحيى بن عطية بن الزقاق** (ت 529هـ)، فقد كان ابن خفاجة "من فحول شعراء الإسبان، وقد طار صيته بما أنشأ من الشعر في وصف الحدائق والرياض، حتى لقد لقب بـ(الجَنّان)...، وإنّ روضيات ابن خفاجة لتفيض عذوبة وجمالاً، وإنه ليصورها في فن مصقول حافل بالمعاني، فتبدو وكأنها مشاهد من عالم الخيال، أو مجالس أنس تدور فيها الأكواب"[1]، لقد كان لجمال طبيعة البيئة التي عاش فيها الشاعر أثر كبير في جنوح شعره إلى وصفها؛ إذ نظر إليها نظرة دقيقة، ومزجها مع خياله الواسع، ومن روائعه المشهورة قصيدته في وصف الجبل، يقول:

وأَرعَن طماحٍ الذّؤابـــــــة باذخٍ يطاولُ أعنانَ السَّماءِ بـــــــغاربِ

يسدُّ مهبَّ الرّيح عن كلِّ وجهةٍ ويزحَمْ ليلاً شهبَه بالمَنـــــــــــاكبِ

وقورٌ على ظَهرِ الفلاةِ كأنّـــــه طِوالَ اللّيالي مُطرِقٌ في العواقبِ[2]

ونظر إلى شاعرية ابن الزقاق ورجّعه إلى سرير براعته في الصور التي ابتدعها لصياغة التشبيهات القديمة في قوالب جديدة، بدت وكأنّها شيء جديد[3]، الذي قال:

أديـــــــرا على الزهر المنـــــــــــــدّى فحكم فصبح في الظّلماء ماضي

وكأس الرّاح تنظر عن حَبابٍ ينوب لنـــــــا عن الحدَق المراضِ

ومـــــا غَرُبَتْ نجوم الأفق، لكن نقلنَ من السماءِ إلى الرّيـــــــاضِ[1]

---

(1) الشعر الأندلسي بحث في تطوره وخصائصه: 30.

(2) ديوان ابن خفاجة الأندلسي (ت 533هـ)، تحقيق: د. سيد غازي، طبعة دار المعارف، الإسكندرية، 1960م: 164.

(3) ينظر: الشعر الأندلسي بحث في تطوره وخصائصه: 30.

وقد عدّ غومس ابن خفاجة وابن الزقاق أنهما "الذروة العليا للشعر العربي القديم المحدث في الأندلس، ولا نجد بعدهما إلاّ تكراراً وانحداراً، مثلهما في ذلك مثل (جُنجُرَة) في الشعر الإسباني"[2]، وهنا وقع غومس في التناقض مرة أخرى، ففي بداية حديثه عن ابن خفاجة قال: أنه من فحول شعراء الإسبان، ثم يقول: أنه وابن الزقاق يعتبران الذروة العليا للشعر العربي القديم المحدث في الأندلس، وقوله في الشعر الإسباني هذا أكبر دليل على أنّ ابن خفاجة ليس إسبانياً.

وذكر غومس بعض الشعراء الذين لم يتشبثوا بأذيال الزمن المولّي، ليمدوا من أجله على غير جدوى، فمضوا يتنقلون من حلقة لأخرى، محاولين التكسب بشعرهم من بين هؤلاء: **الأعمى التطيلي** (ت 520هـ)، **وابن بقي** (ت 540هـ)[3]، الذي خلّف طائفة من أبدع أبيات النسيب، كقوله:

عاطيتهُ واللَّيل يسحب ذيلـــه صهباء كالمسكِ الفتيق لناشق

وضممتهُ ضمّ الكميّ لسيفهِ وذؤابتاه حمائلٌ فـــــــــــي عاتقي

حتى إذا مالت به سنَةُ الكرى زحزحتهُ شيئاً، وكـــــــان مُعانقي[4]

كما عدّ غومس ديوان **ابن قزمان** طرفة ممتعة، وجرأة تجرح احتشام المتوقر، فهي أشعار مفحشة عابثة، فياضة بالمجون، مرسلة في غير تحفظ عن عبارات منقطعة غير متصلة المعاني أو السياق[5]، وهذا شيء طبيعي لأن الشاعر عاش حياة اللهو والمتعة، واقتناص ملذاتها حتى في شهر رمضان المبارك.

---

(1) ديوان ابن الزقاق البلنسي، تحقيق: عفيفة محمود ديراني، د.ط، دار الثقافة، بيروت –لبنان، د.ت: 197.

(2) الشعر الأندلسي بحث في تطوره وخصائصه: 31.

(3) مصدر سابق: 39.

(4) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب: 3/ 209.

(5) الشعر الأندلسي بحث في تطوره وخصائصه: 33.

إنّ المتأمل في أحوال الأندلس في عصر الموحدين كما يقول غومس: لا يكاد يجد للمشرق إلاّ ظلاً باهتاً من أثرٍ بعيد، وإنّ الأندلس كان يعيش على ماضيه وحده، وقد وصلت العلوم فيها إلى ذروتها، واستمرّ إقبال الشعراء على صوغ القريض، وازداد عددهم بشكل لافت للنظر، وقد رفع علم الطريقة المشرقية **أبو عبد الله محمد بن غالب البلنسي المعروف بالرصافي** (ت 573هـ)، وأبو بحر صفوان بن إدريس الحميري صاحب كتاب (زاد المسافر) وهو مجموعة من مختارات القريض، ولم يقتصر قول الشعر على الرجال فحسب، بل وتألقت في سماء غرناطة ثريا باهرة من الشواعر منهن **حفصة الركونية**[1]، ونجد هنا تناقض غومس كذلك فهو يرى أنّ في هذا العصر لم يبق للمشرق تأثير كبير على الأندلس، وبعد ذلك يذكر أسماء الشعراء الذين ساروا على طريقة المشارقة، وفي نظر غومس إنّ الشاعر **ابن سهل الإشبيلي** (ت 649هـ) هو أشهر شعراء ذلك العصر، ومن شعره قوله:

وألمى بقلبي منـــــه جمرٌ مؤجّجٌ تراه على خدّيـــــــه يُندَى ويُبْرَدُ

يسائلني: مـــــن أي دين؟ مداعباً وشمل اعتقادي في هواه مبدّدُ

فؤادي حنيفيٌ، ولكنّ مقلتـــــــــــي مجوسية، مـــــن خدّه النار تعبدُ[2]

كما أنّ **ابن الأبار** وهو عبد الله بن الأبار القضاعي (595هـ- 659هـ) كان شاعراً وكاتباً معنياً بجمع الأخبار، ومختارات الكلام وتدوينها، ويُستشعر في كلامه وحياته النبض الأخير بعرق العروبة القديم في الأندلس[3].

كانت مملكة غرناطة الفصل الأخير من تاريخ الأندلس، وقد أجمل غومس خصائص هذا الفصل – على رغم طوله وأهميته لنواحٍ كثيرة مختلفة من الثقافة

(1) ينظر: مصدر سابق: 34،35.

(2) ديوان ابن سهل الإشبيلي، دراسة وتحقيق: يسرى عبد الغني عبدالله، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1424ه- 2002م: 29.

(3) ينظر: الشعر الأندلسي بحث في تطوره وخصائصه: 37.

الأندلسية – بعبارة واحدة هي:"أنّه كان ذيلاً على تاريخ الأندلس"[1]، فقد عاش رجال الشريعة والفقهاء والمفسرون والمصنفون على ثمرات الأعصر الذاهبة، ومع ذلك أطّلع من سماء الشعر الأندلسي علمان ممتازان، وفي نظر غومس "لم يكن مصدر امتيازهما شيئاً جديداً أتيا به، وإنّما أنهما استطاعا أن يرددا أصداء الماضي الموّلي في نغمٍ نادر الجمال والروعة"[2]، أول علم هو الوزير **لسان الدين بن الخطيب** (713هـ–776هـ)، وكان كاتباً مكثراً وأديباً بليغاً ومؤرخاً وشاعراً، وقدر له أن يختم حوليات الأندلس أقوى ختام، وأعظمه في النفس وقعاً[3]، فقد كان ابن الخطيب من ذوي المواهب المزدوجة، واستطاع أن يجمع ما بين الشعر والنثر، كما كان له باع طويل في مجال المقامات التي كانت منتشرة بكثرة في المشرق، وهذا يعني أنه استطاع أن يبدع في موضوع المقامات على الرغم من عدم انتشاره في الأندلس، والعلم الثاني وزير كذلك وكان تلميذاً لابن الخطيب، وهو **محمد بن يوسف الشريحي المعروف بابن زَمرَك** (734هـ – 796هـ)، كان "آخر وتر رجّع أنغام ابن خفاجة وأشبهه كذلك في أنّ ديوان أشعاره نشر في آنق ثوب وأفخره، وزيّنت جدران الحمراء بأشعاره"[4]، لقد كان وصّافاً للطبيعة، وأبدع في وصفها.

3– موقفه من موضوعات الشعر الأندلسي:

لقد طرق الأندلسيون في شعرهم فنون الشعر كافة من الزهديات إلى التهكم، ونظموا قصائد الحماسة، والنسيب والرثاء والهجاء والوصف بصفة خاصة، وقد سبق أن أشار غومس إلى قصور الشعر الأندلسي من الناحية الذهنية، فضلاً عن فقره من الناحية العاطفية ــ بحسب قوله ــ، ففي نظره "لم يصدر هذا الشعر عن فيض العاطفة الصادقة إلاّ في النادر، والغالب عليه تكرار صور بعينها في الوصف أو المديح أو الإخوانيات"[5]، إنّ من سمات الشعر الأندلسي التركيز العاطفي، ويقصد به وضوح

(1) مصدر سابق: 37.
(2) مصدر سابق: 38.
(3) ينظر: مصدر سابق: 38.
(4) مصدر سابق: 38.
(5) مصدر سابق: 41.

العاطفة في العمل الشعري حتى لتوشك أن تكون أبرز عناصره، وليس شرطاً أن يكون الموضوع موضوعاً عاطفياً بطبعه، بل جاء في تغليب الشاعر للجانب العاطفي على كل الجوانب؛ إذ يكون كل هم الشاعر إيضاح هذا الجانب ونقله إلى غيره ما استطاع[1]، والأمثلة كثيرة في الشعر الأندلسي منها: شعر عبد الرحمن الداخل، وحسّانة التميمية... وغيرهما.

ثمّ ينظر إلى هذا الشعر عامة على أنّه تتجلى فيه قلة الصدق، ولا سيما في شعر المديح "ولسنا في حاجة إلى الإشارة إلى ما هو معروف من انعدام الصدق أصلاً في شعر المديح، أن يغلب عليه الإغراق في المبالغة، والغلو من كل أثر للإحساس الصحيح "[2]، إنّ الشعر لا يقاس بالصدق ولا يتطلب ذلك؛ لأننا نقبل من الشاعر دون اعتراض، حتى عندما يقول أموراً غريبة أو صادقة، وإنّ معظم النقاد لم يعتبروا مطابقة الصدق للواقع مقياساً في تقدير الشعر، بل يبيحون له بالكذب وأن يأتي من الأحكام بما لا يتفق مع الحقيقة ولا يعينهم إلا صواب المعنى، وقد رأى أرسطو أنّ الكذب في الشعر أكثر من الصدق، وذكر أنّ ذلك جائز في الصناعة الشعرية[3]، ولا سيما غرض المديح؛ لانّ كثيراً من الشعراء مدحوا ممدوحهم بدافع التكسب، وقلة قليلة منهم مدحوا بدافع الإعجاب، لذلك يغلب عليه المبالغة لتكون وسيلة لاكتساب الشعر صفة الجودة، فضلاً عن أنّ شعراء المديح قد بالغوا في صورهم واستعاراتهم، عليه فالكذب في الشعر له متعة لا يجده المتلقي عند غيره من الفنون، كما أنّ الشعراء يعرفون كيف يتصرفون في الإتيان بالكلمات والمعاني بحسب الموقف والسياق.

موقفه من الحب والجمال

لقد ذكر غومس أنّ الاتجاه الغالب على الحب في الشعر الأندلسي، هو الاتجاه الحسي المريض حرّكته الشهوة، وجدد نشاطه الرغبة الناتجة عن :"إعجاب مفرط

(1) ينظر: الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة: 89،90.

(2) الشعر الأندلسي بحث في تطوره وخصائصه: 42.

(3) ينظر: أسس النقد الأدبي عند العرب، أحمد أحمد بدوي، د.ط، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، 1996م: 427، 440.

بالجمال البدني المحسوس، وربما كان ذلك من الخصائص المميزة للعقلية العربية"[1]، فالغزل الحسي نوع من أنواع الغزل في الشعر العربي؛ إذ يميل الشعراء إلى الحديث عن الجمال الجسدي للمرأة، وقد شاع هذا النوع في الشعر الأندلسي بسبب امتزاج العرب بالأجناس الأخرى، وكثرة الجواري والمغنيات والسبايا، كما جعل الشعراء من المرأة صورة عن جمال الطبيعة الخلاّبة للأندلس، ويلاحظ أنّ غومس عمم هذا الحكم على شعراء الأندلس جميعاً، فليس كل الشعراء مالوا إلى هذا الاتجاه الحسي، بدليل حديث غومس عن الحب العذري الذي ورثه شعراء الأندلس من عصر ما قبل الإسلام، وسار عليه شعراء الأندلس في العصر الأموي، وهذه العفة اشتهرت بها قبائل كثيرة منها (بنو عذرة)، وكان أهل الظاهر –أو الظاهريون وابن داود منهم– يجدون في هذا اللون من الحب الظاهر عوضاً عن الحب الإلهي الذي كان مذهبهم ينكره[2]، وكان ابن فرج الجيّاني من أهل الأدب، وكان شاعراً محسناً ومن شعره العذري قوله:

وطائعة الوصال عففت عنها وما الشّيطان فيها بالمطاعِ

بدت فـــي الليل سافرةً فباتت دياجي اللّيل سافرة القنـــــاعِ

ومـــــــــــا من لحظةٍ إلاّ وفيـــــها إلى فتن القلوب لها دواعي[3]

وقام ابن حزم بعد ذلك بتقنين الحب العذري، وتعريف ماهيته في رسالته الرائعة (طوق الحمامة)، وهو أعظم من ظهر في الأندلس من الظاهرية، وفي القرن العاشر قرر أبو المطرف الغرناطي* أن يجري على سنن (جميل العذري)[4]، من قوله:

أنا صبٌّ كما تشاء وتهوى شاعر مـــــاجد كريـــــــــم جوادُ

---

(1) الشعر الأندلسي بحث في تطوره وخصائصه: 42،45.

(2) ينظر: مصدر سابق: 42.

(3) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب: 3/ 196.

(4) ينظر: الشعر الأندلسي بحث في تطوره وخصائصه: 44.

*هو أحمد بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن عميرة المخزومي، يكنى أبا المطرف، ولد بجزيرة شقر وقيل ببلنسية سنة 582هـ، وتوفي بتونس سنة 656هـ، وكان شاعراً ناثراً مؤرخاً كثير التوليف، الإحاطة في أخبار غرناطة، لسان الدين بن الخطيب، د.ط، القاهرة، 1939م: 1/ 60،61.

سنّة سنّها قديمـــــاً جميـــــــل وأتى المحدثون مثلي فزادوا[1]

بيد أنّ حب الأندلسيين لم يكن كله عذرياً – كما يقول غومس– ففي شعرهم مقطعات ذات قافية واحدة ببحور وأوزان طويلة، يعرض الشعراء فيها مشاهد مفصلة من الحب الحسي، يصفون فيها ما يقع بينهم وبين المحبوب وصفاً مطولاً متئداً، ثمّ يتساءل ما هو المثل الأعلى لجمال المرأة كما يصور لنا الشعر الاندلسي؟[2] واستشهد بأبيات لحازم القرطاجني تصور لنا هذه الناحية أصدق تصوير:

إن تنحدر فـــــــــي وصفه فإنّه بدر على غصن على دَعص نقا

وإن تساميت، فقلْ دَعصُ نقا عليه غصن فوقـــــــــــــــه بدر دجى

فرع أثبت فوق فرع نـــــــاعم قد ماسَ من سُكر الشّبابِ وانثنى[3]

فالشعراء لهم الحق فيما يتطرقون إليه في أغراضهم الشعرية ولا سيما الغزل، فليس شرطاً كل ما يقولونه في هذا المجال حقيقة ربما من وحي خيالهم، فهم يقولون ما لا يفعلون، كما أنّ المرأة العربية الحرة كانت لها مكانتها في المجتمع، لذلك ليس من حقه أن ينظر إليهم هذه النظرة.

موقفه من الخمر

إنّ من أكثر فنون الشعر ذيوعاً بين شعراء الأندلس هي الخمر، فهم خالفوا بذلك التحريم الديني – كما يقول غومس–، فشعراء الأندلس كانوا يشربون الخمر في مجالس، وهذه المجالس لم تكن مجرد اجتماعات للشراب، وإنّما كانت حلقات شعرية أدبية و"كان المجلس ينقضي بين تقارض الشعر وارتجاله، يتخلل ذلك بين الحين

(1) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب: 2/ 609.

(2) الشعر الأندلسي بحث في تطوره وخصائصه: 46.

(3) من شواهد الكتاب: 46.

والحين شدو جارية مغنية، يصاحبها عزف العود والطنبور والقيثارة، وتتوزع أحاسيس السما، بين زهر الأحلام وشطحات السكر ومشاعر الهوى"(1)، ويرجع ذلك إلى انفتاح المجتمع الأندلسي، وشيوع التحلل فيه والميل إلى اللهو، فضلاً عن إقبالهم على الشراب والرقص والغناء.

ويصور ابن هانئ الإلبيري مجلساً من هذه المجالس أحسن تصوير، قائلاً:

أَليلَتنـــــــــــــا إذ أرسلت وارداً وَحَفا وَبِتنا نَرى الجَوزاء في أذنها شنفا

وباتَ لنا ساقٍ يصول على الدُّجى بِشَمعة صبح لا تُقَطُّ ولا تُـــــــــــــطفا

أغَنُّ غَضيضٌ خفف الليـــــــــنُ قدَّه وأثقَلت الصهباء أجفانَـــــــــــه الوَطفا(2)

فكانت مجالس الشراب تدور في قوارب، تتهادى على صفحة الماء بأشرعتها البيضاء، وقد أبدع في صفة ذلك القاضي أبو الحسن بن لُبّال حاكم شريش، بقوله:

بنَفسي هاتيك الزوارق أُجريـــت كَحَلبة خيـــل أولاً ثمَّ ثـــــــانيا

وَقَد كانَ جيدُ النّهر من قبل عاطلاً فأمسى بهِ في ظلمةِ اللَّيلِ حاليا

عَلَيـــــها لزهر الشمع زهر كواكب تُخال بـــــها ضمن الغدير عواليا

وربّ مـــــــــثارٍ بالجنـــاحِ وآخـــــر بِرجلٍ يحاكي أرنبـــــاً خافَ بازيا(3)

موقفه من الوصف والتشبيه

يرى غومس أنّ الجانب الأكبر من المقطعات الشعرية الأندلسية، هي "مجرد مرتجلات صدرت عن أصحابها وهي لحظتها، وهي قطع وصفية وفي كثير من

(1) الشعر الأندلسي بحث في تطوره وخصائصه: 49، 51.

(2) رايات المبرزين وغايات المميزين، ابن سعيد الأندلسي (ت 685هـ)، تحقيق: د. النعمان عبد المتعال القاضي، طبعة المجلس الأعلى للشؤن الإعلامية، القاهرة، 1973م: 55.

(3) مصدر سابق: 23.

الأحيان تشبيهات مفردة"[1]، فالعرب منذ عصر ما قبل الإسلام كانوا مولعين بالتشبيه، وأكثروا منها في شعرهم والمعلقات خير دليل على ذلك، كقول أمرئ القيس في وصفِ مطر عارم، وما أصاب الوحوش منه:

كأنّ السِّباعَ فِيـــــهِ غَرْقَي عَشِيّةً بِأَرْجَائِهِ القُصْوَى أنابيشُ عُنْصُلِ[2]

فضلاً عن أنّ الشعر العربي يتألف في الغالب من أبياتٍ طوال، فقد وجد شعراء الأندلس أنفسهم مضطرين إلى تأمل ما حولهم، وتصويره ببطء، والإتيان بتشبيهات مركبة وبعيدة فيها حركة وحيوية، وهذا يعني إكثار شعراء الأندلس من التشبيه، واستطاعتهم في التقريب بين الأمور البعيدة عن بعضها بعضاً، ومن أمثلة ذلك وصف أبي الحسن علي بن حصن لفرخ حمام في بطء وانئاد:

وَما هاجَني إلاّ ابن وَرقاء هاتف على فنن بيـــــــــــــن الجزيرة والنّهرِ

مُفستـــــــــقُ طَوقٍ لازورديٌّ كَلَكَلِ مُوَشي الطلي أحوى القوادم والظهرِ

أدارَ على اليـــــــــاقوتِ أجفان لؤلؤ وصاغَ من العقيان طوقاً على الثغرِ

.....

.....

وحثّ جناحيـــــــــه وصفق طائراً وطارَ بقلبي حيـــــــث طار، ولا أدري[3]

كما أنّ في الشعر الأندلسي أمثلة كثيرة بارى فيها الشعراء في أن يصفوا بالشعر أشياء معينة تقترح في المجلس، كما تلقى الألغاز والأحاجي، فكانوا يطلبون من الشاعر

(1) الشعر الأندلسي بحث في تطوره وخصائصه: 52.

(2) ديوان أمرئ القيس، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطابع دار المعارف بمصر، 1969م: 17.

(3) رايات المبرزين وغايات المميزين: 11.

أن يقول في وصف بندقية أو قرنفلة أو محبرة أو مرآة[1]، فالوصف من الأغراض الشعرية القديمة إذ يصف الشاعر كل ما تقع عليه عينه ليبيّن جماله، ولكن الوصف في الشعر الأندلسي كان مختلفاً لجمال طبيعتها الساحرة، وغناها الحضاري الذي أثار انتباه الشعراء، وهذا ما دفع الشعراء إلى أن يصفوا الأشياء بدقة وبطء، مثل وصف الحدائق والنباتات والأزهار ومجالس الشراب ومظاهر الحضارة....وغيرها.

موقفه من الموضوعات الأخرى:

لقد تناول الشعر الأندلسي موضوعاتٍ أخرى، فمنها السياسي والحربي اللذان يتصلان اتصالاً وثيقاً بالتاريخ، وبالمناسبة التي يقالان فيها، والهدف الذي يقصد إليه من ورائهما، هذا إذا لم يكونا داخلين من باب المديح، وفي نظر غومس لفهم قصائد هذين النوعين لا بدّ من الإحاطة بالظروف التي قيلت فيهما[2]، وهذا شيء طبيعي؛ لأنّ الأندلس قد مرّت بظروف سياسية وثورات داخلية، فضلاً عن الحروب الجهادية مع الإسبان، مما دفع الشعراء لأن يكتبوا القصائد ويفتخروا بانتصاراتهم وبشجاعة قادتهم.

و يقول :"وأمّا شعر الحكمة فلم يكثر الأندلسيون منه، وربما صدر عنهم دون توفيق، وأمّا الشعر الزهدي الصوفي فلأهل الأندلس منه ثروة واسعة"[3]، لقد كتب شعراء الأندلس في الحكمة، لكن حكمهم كانت بسيطة ساذجة بعيدة عن العمق، وذلك بسبب عدم تأملهم في الحياة، وفيما يتعلق بالشعر الزهدي فقد كان ردة فعل لتيار المجون، والحياة اللاهية المترفة التي كان يعيشها أغلب الناس؛ لذلك قام الزهاد والأتقياء بترشيد الناس وتوعيتهم بالابتعاد عن متاع الدنيا الزائلة، وسلوك الطريق القويم.

موقفه من فنون الشعر الأندلسي:

إنّ الشعر الأندلسي تنتظمه ثلاثة فنون وهي التي عرفها الشعر العربي منذ عصر ما قبل الإسلام، والتزم بها شعراء العرب خلال العصور التي تلت هذا العصر، فلم ينحرف الشعراء عنها إلاّ شيئاً يسيراً، الفن الأول هو:

---

(1) ينظر: الشعر الأندلسي بحث في تطوره وخصائصه: 55.

(2) ينظر: مصدر سابق: 5

(3) مصدر سابق: 56.

المديح: ففي نظر غومس كانت هذه المدائح "ضرورة لازمة للملوك وذوي الشأن...، وكانت قصيدة المديح تقوم مقام اللوحات الرسمية، التي كان غير المسلمين من الملوك يؤجرون الرسامين على رسمها"[1]، فالمديح من الأغراض الشعرية الرئيسة قديماً وحديثاً، ويتضمن تمجيد الممدوح، وذكر خصاله الحميدة ومناقبه، وكان الشاعر يكتب قصيدة المديح إمّا بدافع التكسب- وهو الأرجح-، أو بدافع الإعجاب بمزايا الممدوح، لذلك الملوك كانوا يعتمدون على الشعراء ولا سيما في عصر ملوك الطوائف، إذ اشتدّت المنافسة بينهم لاستقطاب أكبر عدد منهم إلى بلاطاتهم ليمجدونهم. من أمثلة المديح قول ابن عمار للمعتضد:

أدِرِ الزُّجاجَةَ فالنّسيم قد انبرَى والنجمُ قد صَرف العنَان عن السُّرَى

والصبحُ قد أهدَى لنـــا كافورَه لما استردَّ الليـــــــــــــــــــلُ منـــــــــــــا العَنبرَا

والرَّوْضُ كالحَسْنَا كَساهُ زَهْرُه وَشيـــــــــــــاً وقلّده نَـــــــــــــــــــتداهُ جَـــــــــــــــــوهَرا

أو كالغَلاِم زَها بـــوَرْد ريـــاضِه خَجَلاً وتـــــــــــــــــاهَ بـــــــــــآسهِن مُـــــــــــــــعذَّرا[2]

الهجاء: ويشمل الذم والسخرية والتهكم، وفي نظر غومس أنّ هذا الفن في الأندلس قد ضعف موازنة بما كتبه العرب عندما كانوا يعيشون في الصحراء، ولا سيما في ظل استبداد طواغيت الحكام بالناس أيام ملوك الطوائف[3]، ويلاحظ عدم وجود الضعف في هجاء شعراء الأندلس، بدليل وجود شعراء كتبوا هجاءً لاذعاً للحكام من أمثال (أبو المخشى)، وكذلك أهاجي ولاّدة وابن زيدون، وأهاجي مهجة القرطبية في صديقتها ولاّدة، فكان للهجاء مجال واسع، ولكن لم يصل إلينا الكثير منه، ويبدو أنّ غومس

(1) مصدر سابق: 60.

(2) قلائد العقيان: 108.

(3) ينظر: الشعر الأندلسي بحث في تطوره وخصائصه: 61.

يقصد ضعفه في عصر ملوك الطوائف؛ نتيجة المنافسة الشديدة التي كانت بين الملوك لاستقدام شعراء المديح، ولم يذكر غومس في هذا الكتاب أمثلة عن الهجاء في الأندلس. أمّا الغرض الثالث فهو:

الرثاء: وهو ذكر مناقب الميت، والتعبير عن الحسرة على ما ضاع، ففي نظر غومس إنّ هذا الفن في واقع الأمر هو مديح مصنوع في قالب الألم والفجع[1]، وإلى جانب رثاء الإنسان ظهر في الأندلس نوع آخر من الرثاء تسمى بـــ(رثاء المدن والممالك الأندلسية)، فكان الشعراء يقومون برثاء المدن الزائلة، ويستذكرون أمجاد هذه الممالك وملوكها في قصائد فياضة بالشجن، النابعة من صدق وجدانهم، عليه فاكثر مملكة رثاها الشعراء هي مملكة (بن عباد) وملكها (المعتمد).

وإنّ الأدب الأندلسي غنيٌ بروائع شعرية فياضة بالشجن الصادق، ومعظم ما في هذا الباب يدور حول شخصية (المعتمد)، فقد قال قصائد كثيرة في منفاه؛ إذ صوّر فيها مرارة السجن وآلام النفي، كقوله يخاطب سرب قطاً رآه:

بكيتُ إلى سربِ القَطَا إذ مَرَرْن بـــي سَوارِحَ، لا سجنٌ يعوقُ ولا كَبَـــلُ

ولـــــــــــــم تَـــك- والله المعيـــــــــــدُ- حَسادةً ولكن حنيناً، أنّ شَكلي لها شَكْلُ

فأسرُح، لا شَملي صديـــــــــعٌ ولا الحَشَا وجيـــــعٌ، ولا عينـــــاي يُبكيهما ثُكْلُ[2]

وقد رثى ابن اللبانة بني عباد، وصوّر ما أصابهم بقوله:

تبكي السّماء بمزنٍ رائحٍ غادي على البهاليل مـــــــن أبناء عبادِ

على الجبالِ التي هُدّت قواعدُها وكانت الأرضُ منهم ذاتَ أوتادِ[1]

---

(1) ينظر: مصدر سابق: 61.

(2) ديوان المعتمد بن عباد (ملك إشبيلية)، جمعه وحققه: أحمد أحمد بدوي وحامد عبد المجيد، د.ط، المطبعة الأميرية بالقاهرة، 1951م: 25.

المختارات:

ذكر غومس اثنتي عشرة ومائة مقطوعة لكبار شعراء الأندلس، وقد أخذها من كتاب (الرايات) لابن سعيد، ومصادر غير الرايات ورتّبها على نسقٍ راعى فيه نظام ابن سعيد، والمختارات مقسمة على ثلاثة أقسام:

الأول: شعراء غرب الأندلس، إشبيلية وإقليمها حتى الجزيرة الخضراء، بلاد المجوف والمغرب الأقصى من جزيرة الأندلس (البرتغال)[2]، ولكثرة الأمثلة الشعرية التي ذكرها غومس في هذا القسم، سيركز البحث على بعض منها:

ابن جاخ البطليوسي: الوداع

ولَمّا وَقفنا غَداة النّـــــوى وَقَد أسقطَ البَين ما في يدي
رأيتُ الهوادجَ فيها بدور عَليها البراقع مـــــــــن عَسجَدِ
وَتَحتَ البـــــراقع مقلوبها تدبّ على ورد خدٍ نـــــــــــدى
تسالم مـــــن وطئت خدّه وتَلدغ قلب الشّجـــــي المكمّدِ[3]

أبو بكر بن عمار الشبلي: المحبوبة

رشا يرنو بنرجسية ويعطو بسوسان ويبسمُ عَن أُقاحِ
يشير إلـــى قرطاه وتصغي خلاله إلى نـــــــــغم الوشاحِ(4)

أبو أحمد بن حيون: جمال الخال

وبيضاءٌ تَحسَبـــــــــها دُرّةٌ تذوب إذا ذُكِرَتْ أو تَـــــتـــــكادْ
تُنَمنِمُ بالمِسكِ كافورَتـــــي مَحيا حَوى الحسنَ طرّا وَزادْ
فقلتُ: وقد كان ما كان من تـــخلُّل خيـــــــــلانِها بالفؤادْ[5]

---

(1) ديوان ابن اللبانة الداني (مجموع شعره)، جمع وتحقيق: د.محمد مجيد السعيد، ط2، دار الراية للنشر والتوزيع، 1429هـ- 2008م: 56.

(2) الشعر الأندلسي بحث في تطوره وخصائصه: 73.

(3) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب: 3/ 306.

(4) قلائد العقيان: 95.

(5) رايات المبرزين وغايات المميزين: 14.

الثاني: شعراء وسط الأندلس، القرطبة والطليطلة والغرناطة والمرية ومالقه[1]، ومن أمثلة هذا القسم:

ابن عبد ربه: الوجه الأبيض

يا لؤلؤاً يَسْبي العقولَ أنيـــــقا ورشاً بتقطيع القُلوبِ رَفيـــــــقا
ما إنْ رأيتُ ولا سمعتُ بمثـلِهِ درّاً يعود مـــن الحيـــــــاء عقيقا!
وإذا نظرتَ إلى محاسنِ وجهِهِ أبصرتَ وَجهكَ في سناه غريقا
يا مَن تَقطّعَ خَصرُهُ من رقّةٍ ما بـــالُ قلبك لا يكونُ رقيـــقا؟![2]

ابن فرج الجيّاني: عفـــــــــــة

وطائعة الوصال عففت عنها وما الشّيطان فيها بالمطاع
بدت في الليل سافرةً فبـــاتت ديـــــاجي اللّيل سافرة القناع
وما مـــن لحظةٍ إلاّ وفيها إلى فتـــن القلوب لها دواعي[3]

ابن درّاج القسطلي: السوسن

لمعاقلٍ مِن سوَسَنٍ قد شَيَّدتْ أيدي الربيعِ بناءَهَا فوقَ القُضُبْ
شُرُفاتُها مـــــن فضَّةٍ وحُماتَها حولَ الأَميرِ لهُم سُيوفٌ مِن ذَهَبْ[4]

الثالث: شعراء شرق الأندلس، بلنسية ومرسية ولورقة ودانية وسرقسطة[5]، ومن الأمثلة الشعرية لهذا القسم:

أبو عبد الله محمد بن شرف القيرواني: سخرية

لكَ مجلسٌ كملتْ بشارَتُنا به للَّهو لـــكن تحتَ ذاك حديثُ
غنَّي الذّباب وظلّ يزمُر حوله فيه البعوضُ ويرقصُ البرغُوثُ[1]

---

(1) الشعر الأندلسي بحث في تطوره وخصائصه: 73.

(2) ديوان ابن عبد ربه الأندلسي، جمعه وحققه وشرحه: د.محمد رضوان الداية، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، 1399ه – 1979م: 120.

(3) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب: 3/ 196.

(4) ديوان ابن دراج القسطلي (ت 421ه)، حققه وعلق عليه وقدّم له: د.محمود علي مكي، ط1، منشورات الكتب الإسلامية بدمشق:36.

(5) ينظر: الشعر الأندلسي بحث في تطوره وخصائصه: 74.

أبو الحسن الحصري: ملابس الحداد في الأندلس

إذا كان البيـــــاض لباس حزنٍ بأندلسٍ فذاك مـــــــن الصوابِ

ألم ترني لبست ببياض شيبي لأني قدت حزنت على الشبابِ[2]

علي بن عطية بن الزّقاق: الأقـــــــــــاح

وأغيدٍ طاف بالكؤوس ضحىً وحثّها والصّباح قـــد وضحا

والروض أهدى لنـــــا شقائقه وآسه العنبـــــــــــريّ قـــــــــد نفحا

قلنا: وأيـــــــن الأقاح قال لنـــــــا أودعته ثغر من سقى القدحا

فظلّ ساقـــــي المدام يجحد مـــا قـــــــــال فلمـــــــا تبسّم افتضحا[3]

الخاتمة:

1ــ لقد كان موقف غومس بشكل عام من الشعر الأندلسي موقفاً سلبياً؛ إذ اتهمه بالقصور في النواحي الذهنية والفكرية والعاطفية والخيال كذلك.

2ــ وجود التناقض في كثير من آرائه حول هذا الشعر، فتارة يعد بعض الشعراء على أنّهم من فحول شعراء الأندلس، وتارة أخرى يصف شعرهم بأنه مقلّد.

3ــ لقد ركّز على بعض جوانب الشعر الأندلسي دون غيرها؛ إذ إنّه لم يتحدث في كتابه بشكل مفصّل عن شعر الزهد والتصوف، وإنّما مرّ عليهما مرور الكرام، ولم يذكر أشهر شعراء المتصوفة، فمنهم: محيي الدين بن عربي (ت 638هـ)، وأبو البقاء صالح بن شريف الرندي (ت 684هـ) وغيرهما.

4ــ لم يذكر شعر المديح النبوي الذي ازدهر في عصري الموحدين وبني الأحمر، ولم يبيَّن موقفه منه.

---

(1) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب: 2/ 323.

(2) مصدر سابق: 4/ 109.

(3) مصدر سابق: 200/3.

5ــ لقد أظهر تعصبه للإسبان؛ لأنَّه كلما كان يجد شاعراً عربياً متميزاً كان ينسبه إلى الإسبان، من أمثال: ابن حزم وابن خفاجة.

6ــ لقد أورد المختارات من الشعر الأندلسي دون شرحٍ أو تعليقٍ أو ضبطٍ وتحريكٍ لأبياتها.

7ــ انتقد نظرة شعراء الأندلس إلى المرأة والجمال، على أنّ ما يهمهم من المرأة جمالها البدني المحسوس.

8ــ عدّ الموشحات التي هي ثمرة من ثمار الأندلس، على أنّها فن إسباني لوجود بعض المصطلحات الأعجمية فيها.

9ــ عدّ التشبيهات في الشعر الأندلسي على أنّه يهبط بالأشياء عن درجاتها.

References:

- Ihsan .Abbas d(1971) **The –History of Andalusian Literature** Thaqafa, –nd edition, Dar Al2 ,– **Age of Sects and Almoravids** .Beirut, 1971: 46 and beyond
- Hamid–Abd al (eds.) Din–Muhammad Mohi al :(1981).–**Al** dition, th E5 , **Omdah in the Beauty and Ethics of Poetry** .Jeel, 1401 AH: 1/131–Publisher: Dar Al
- Andalusi –n Ahmed bin Saeed bin Hazm AlAbu Muhammad Ali bi (Dhaheri (deceased: 456 AH–Qurtubi Al–Al(1987) –**Tawq Al Hamamah fi Intimacy and Thousands** edited by Dr. Ihsan : e for Studies and Publishing rab InstitutAbbas, 2nd edition, The A .Beirut / Lebanon: 63 –
- Andalusi Ibn Saeed–Al(1973) **The Banners of the** d. 685) , **Distinguished and the Goals of the Distinguished** Qadi, edition –Moatal Al–Numan Abdel–AH), investigation: Dr. Al .Affairs, Cairo: 55 l for Mediaof the Supreme Counci

- (Fath bin Khaqan (d. 529 AH–Al(1966) , **Aqian–Qala'id Al** Atika edition, –Atabi, Maktabat Al–published by Muhammad Al .Tunisia: 299
- Maqri–Tlemsani Ahmed bin Muhammad Al–Al(1968)–**Nafah al** stigation: d. inve , **dalusAn–tayyib from the moist branch of al** Lebanon: –Ihsan Abbas, Dr. I, Publisher: Dar Sader Beirut .220/1
- Andalusian literature from the conquest until the fall of Granada .AH): 390 897 –AH 92)
- Badawy Ahmed Ahmed(1996) **Foundations of Literary** r Nahdet Misr for Printing Dr. I, Da , **Criticism among the Arabs** .and Publishing: 427, 440
- Bahjat d. Munjid Mustafa(1988) **Andalusian literature from the** Dr. I, , **(AH 897 –conquest until the fall of Granada (92 AH** Publishing, Directorate of the Book House for Printing and ty of MosulUniversi
- Collected and verified by: Ahmad Ahmad Badawi and Hamid Abd Majid 1951–al(**Mu'tamid Ibn Abbad (King of –Divan of Al** .Amiriyyah in Cairo, P: 25–Mataba' Al–Dr. I, Al , **(Seville**
- Collected and verified by: Yaqoub Zaki, reviewed by: Dr. Dr. I, Dar , **Andalusi–Ibn Shahid Al Diwan** ,Makin Mahmoud Ali .Arabi for Printing and Publishing, Dr. T: 120–Kitab Al–Al
- Saeed, –vestigation: Dr. Muhammad Majeed AlCollection and in Dani (Collection of His Poetry), 2nd –Labbanah Al–Diwan Ibn Al –d Distribution, 1429 AH ublishing anRaya for P–Edition, Dar Al .AD: 56 2008

- Andalusi, collected, verified and –Diwan Ibn Abd Rabbo Al –Daya, 1st edition, Al–explained by Dr. Muhammad Radwan Al .AD: 120 1979 –Lebanon, 1399 AH –Risala Foundation, Beirut
- Garcia Gomez Emilio(1952) **try researched its dalusian poeAn** and Arabized it from , **development and characteristics** Masrya –Nahda Al–Hussein Moanes, 1st Edition, Al .Spanish: d .Cairo,: 1 –Bookshop
- **–Zaqqaq Al–Diwan Ibn Al** Investigation: Afifa Mahmoud Dirani .Lebanon, Dr. T: 197 – fa, BeirutThaqa–Dr. I, Dar Al , **Balensi**
- nvestigation: Dr. Sayed Ghazil(1960) **The Diwan of Ibn** Maarif Edition, –Dar Al , **Andalusi (d. 533 AH–Khafaja Al** .Alexandria, 1960 AD: 164
- Fadl Ibrahim–Investigation: Muhammad Abu al) **The** , 1969 .Press, Egypt, vol.: 17 Ma'arif–al Dar , **Qais–of Imru' al Diwan**
- It was verified, commented on, and presented to him by: Dr. d. 421 AH),) **Qastali–iwan Ibn Daraj AlD** ,Mahmoud Ali Makki .st Edition, Islamic Books Publications in Damascus: 361
- Karim A. Babu(2018) **anslation ofOrientalists and the tr Andalusian literature, the orientalist Emilio Garcia Gomth and the translation of Andalusian poetry into Spanish as a** Journal of Cultural, Linguistic and Artistic Studies, Issue , **model** .37 :2018 ,(3)
- (long d. Yusuf Ali (480 AH lusiAnda–ddad AlHa–Diwan Ibn Al (1990) collected, verified, explained and presented to him: 1st , Lebanon, 1410 AH: –t Ilmiyyah, Beiru–Kutub Al–edition, Dar Al .190
- Makki d. Mahmoud Ali(2012) **Aqsa –Badi' in the Al–Al** .Spanish Orientalism : **Heritage of Morocco**

- College of , **Orientalism** , in SalahDr. Mazen b Mutabbaqani Da`wah in Madinah, Imam Muhammad bin Saud Islamic .ty: Dr. pUniversi
- my adultery war MahmoudAn(2010) , **Spanish Orientalism** Historical Society for Young Researchers, Faculty of Education, .2 :Ain Shams University
- llahbduanda AS(2005) **Diwan Ibn Zaydun** -st edition, Dar al1 .Lebanon, 1426 AH: 11 -Ma'rifah, Beirut
- Shakaa d. Mustafa and others(1980) -**Orientalist Curricula in Arab** Dr. I, The Arab Organization for Education, Culture , **Islamic Studies** .n Bureau for the Arab Gulf States: 2/295rab Educatioand Science, A
- Sioufi d. Mustafa Muhammad(1985) **Features of Renewal in** World of , **Andalusian Prose During the Fifth Century AH** .Edition, Beirut: 67 Books
- Soldier Ali(1991) , **Islamic Literature-From the History of Pre** .8 :- -Turath Library, 1412 AH -n, Publisher: Dar Alst Editio1
- structure d. Ahmed(1985)**Andalusian literature from the** .Maarif: 85-Dr. I, Dar al , **conquest to the fall of the caliphate**
- Study and investigation: Yousra Abdul Ghani Abdullah(2002) Ilmiya, -Kutub al-rd edition, Dar al3 , **lihbils-n Sahl alDiwan lb** .Lebanon, 1424 AH: 29 -Beirut
- jal and their Impact on the The Andalusian Muwashahat and Aza Kitab for -Poetry of the Troubadour, 1st Edition, Dar Umm Al .Publishing and Distribution, Algeria, 2012: 32
- lists, (Encyclopedia of Arab Heritage, with the The Orienta orientalists' translations and studies about it, from a thousand

Aqiqi, Part One, 3rd edition, –years ago today), Najeeb Al .Maarif in Egypt, 1964: 2/610–increased and revised, Dar Al

The Stance of the Orientalist García Gomes on Andalusian Poetry

Saadia Ahmed Mustafa *

Abstract

The name Andalusian poetry is used call that poetry emerging from the Arab Islamic civilization in Andalusia, and is unique to certain poetic arts. Perhaps what had a clear impact on this color of hair is the picturesque nature that was enjoyed, and this poetry was the focus of attention of orientalists who tried to treat this poetry from the point of view of tradition and renewal, this research should study the view of the Spanish orientalist (Emilio Gracie Gomes) of Andalusian poetry through his book (Arab Andalusian Poems) published in 1930 in Madrid, and his translation into Arabic (Dr. Hussein Moones) and issued it entitled (Andalusian Poetry discussed its development and characteristics) In 1952 AD, Gomes is one of the greatest Spanish Orientalists who graduated at the hands of Orientalists (Ribera and Plathius), and what motivated us to study this book is to demonstrate Gomes's view of Arab poetry in Andalusia, and the nature of the group material required dividing the research into two axes: the first axis addressed its view of Arab poetry In general and Andalusian in particular, either the second axis has touched on the topics of Andalusian poetry, which is (love and beauty, wine, description and analogy), and the research relied on the analytical method; To analyze his orientalist view in his book.

Key words: Orientalism - Gomes - poetry topic Andalusian.

* **Lect/ Department of Arabic Language/College of Languages/University of Salah al-Din.**